الدرر النفيسة
عن
العلماء والفقهاء والقضاة
من اسرة آل عيسى
بني زيد - شقراء - الوشم

مقتبسات ومقتطفات
من
بعض الكتب

الدرر النفيسة
عن
العلماء والفقهاء والقضاة
من أسرة آل عيسى

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م

الدرر النفيسة
عن
العلماء والفقهاء والقضاة
من اسرة آل عيسى
بني زيد - شقراء - الوشم

مقتبسات ومقتطفات
من
بعض الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

«. . . إن العلماء ورثـة الأنبياء، وأن الأنبيـاء لم يـورثوا دينـاراً ولا درهماً، وإنمـا ورّثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر».

«والعاقبة للتقوى».

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه واتبع سبيله واهتدى بهداه.

لم تنبثق فكرة هذا الكتاب «التجميعي» أي الذي يستقي معلوماته ومضمونه مما جمع من كتب أخرى، لم تندفع فكرته من دافع الإفتخار وخاصة في مفاهيمه الضيقة والسلبية والجاهلية لأن الله سبحانه لا يحب كل مختال فخور.

ولكن رغم أن الاعتزاز بالعلماء وقادة الفكر ومرشدي المجتمع وارد، إلا أن الهدف يتجاوز إلى أمور أخرى منها: ـ

١ ـ تعريف الأولاد «بنين وبنات» بأسلافهم الذين أسهموا إسهاماً فعّالاً في خدمة الدين والمجتمع على

نحوٍ راقي يتمثل في الصدق والورع والتقى والنزاهة والزهد. فساهموا في جعل الإنتماء إلى الإنسان مشرّفاً. وسيلاحظ القارىء جامعاً مشتركاً بينهم فيما وصفوا به متروك للقارىء استنتاجه دون حاجة إلى ذكره هنا.

٢ ـ حث المجتمع الأسري الصغير والذي أكبر منه، وما هو أكبر على الإقتداء بمنارات الهدى المتبعة وحاملي مشاعل النور والمعرفة علماً وعملاً، قولاً وسلوكاً.

٣ ـ التأكيد على نبذ كل تقوقع أقليمي أو قبلي أو طائفي أو عنصري أو تعصبي أو مذهبي مما يرفضه الإسلام. ومن فضل الله أن بلادنا قد سلمت من أكثر مما ذكر تماماً،لأنها تمسكت بالكتاب والسنة،وتميّزت بسعة الأفق واحترام الرأي مما أكسبها رجاحة العقل وبعد النظر، كما سلمت من جميع ما ذكر على النحو المنبوذ أيضاً.

أما القبلية والاقليمية فوظيفتهما مما يمكن الإبقاء عليه منهما هو العمل على تحقيق مستلزمات الثغر

الذي يتولاه صاحب المسؤولية القريب منها، وعلى ضوء المعرفة دون إضرار. وتحقيق التراحم وصلة الرحم ورعاية ذوي القربى، ولا تتجاوزان المعاني الخيّرة إلى أمور منبوذة ممقوتة غير حضارية، ولله الفضل من قبلُ ومن بعدُ، فالمسلمون جسد واحد وبناء واحد لبناته متشابكة مترابطة، وحلقاته متواصلة، وصلاح الأسرة الصغيرة صلاح للمجتمع الكبير.

٤ ـ لعل أولى الناس بهؤلاء العلماء هم أقاربهم الذين حرصوا على طباعة هذا الكتاب كرسالة لأخوتهم في الله راجين من الجميع التعاون في البحث عن كنوز هؤلاء العلماء الغائبة المفقودة أو شبه المفقودة. لكي تظهر إلى حيّز الوجود وينتفع بها فيما أفنوا الليالي وهم يكتبونها له، مؤملين فيها نفع عامة المسلمين وخاصتهم؛ ولأن كاتم العلم موعود بلجام من نار فإن في السعي إلى نشر العلم ثواباً عظيماً، ونجاة من عقاب أليم، ويخص بالنداء العلماء والمحققون ومن لهم اهتمام بهذا الشأن وإن من طبع هذا الكتاب

على نفقته لمستعد لطباعة مخطوطات وكتب من ورد ذكرهم في الكتاب عندما يتكرم من يعثر عليها بالإخبار عنها.

٥ ـ شقراء ثرية غنية بالعلماء والفقهاء والقضاة ـ ولله الحمد ـ من آل عيسى وغير آل عيسى من أبناء عمومتهم وأصهارهم وأبناء مدينتهم، وكذلك منطقة الوشم وكل نجد والحجاز وأيضاً جميع أنحاء المملكة العربية السعودية؛ ومن يتأمل في علاقات هؤلاء العلماء ببعضهم ومحبتهم فيما بينهم يدرك أن النزاع والشقاق والتناحر وسوء الظنون صفات ملازمة للجهل والجهلاء فقط. ومرضى النفوس لعدم وجودها في محيط العلماء والمتقين.

ولكن هذا الكتاب التعريفي جاء اعترافاً منا بالتقصير وبتقصير المحققين وذوي الاهتمام بالتراث معنا، وربما أكثر منا، في حق من ضمتهم صفحات الكتاب، ولنقرأ عما ألفه الشيخ أحمدبن عيسى وغيره من أسفار، ولنتساءل أين هي؟ ومَن مِن العلماء والأدباء والمحققين من لا تصله اللائمة، وتقع عليه مسؤولية؟.

وإن الكتب التي استقينا منها التراجم واقتبسنا منها المعلومات لهي كتب تحوي الأكثر المفيد بفارق كبير من العلم الغزير الذي لا يغني عنه ما نقلناه لمن أراد التوسع في العلم والتبحر فيه فجزى الله أهل الكتب الروافد خير الجزاء، وأجزل لهم مثوبة نياتهم وأهدافهم؛ وعفا عنّا وعنهم ووالدينا وجميع المسلمين.

اللهم اجعل عملنا خالصاً لوجهك الكريم

وللعلم أيضاً إن هذا الكتاب لا يورد ذكر جميع العلماء، وإنما يقتصر على أبرزهم وفي فترة زمنية انقضت منذ مدة، كما أن من الأسرة طلبة علم، ومن يعدون من أهل التقى والورع والحسبة.

وممن تولوا أعمالاً قضائية في الآونة الأخيرة بعد العلماء الواردة سيرهم في هذا الكتاب المشايخ الأفاضل:

١ ـ **الشيخ حمدبن أحمدبن إبراهيم بن عيسى**، شيخ فاضل تولى القضاء في العلا، وعرف عنه العلم

والزهد والانقطاع النسبي من أجلهما، هو شيخ ابن شيخ ابن شيخ ورد ذكر له في ترجمات عن والده رحمه الله.

تقاعد وسكن جده وله أولاد لعل الله أن يجعلهم ضمن العقد الثمين، وما عرف عنهم يبشر بذلك إن شاء الله.

وقد ورد عنه في كتاب شقراء (٥) ص.١٤٣ ما يلي:

«١٣ ـ حمدبن أحمدبن عيسى هو ابن العالم الداعية أحمدبن إبراهيم بن عيسى، ولد بشقراء في حدود عام ١٣١١ هـ. طلب العلم على والده ولازمه كثيراً.. ثم في الحجاز أخذ من العلم بقسط وافر على علمائه، تولى قضاء العلا، ثم استعفى منه، واشتغل بالتدريس في مدرسة شقراء عام ١٣٦٣ هـ. ثم نقل للعمل بالقضاء ثم معلماً بالحجاز حتى أُحيل على المعاش التقاعدي بجدة».

٢ ـ الشيخ عبدالرحمن بن محمد العيسى، له بصيرة حادة النظر وإن لم يكن له بصر، عاش بعض حياته في القويعية، له ذاكرة قوية لذا له معرفة جيدة بالإنساب، لديه مكتبة خاصة ضمت إليها مكتبة الشيخ محمدبن علي البيز، تخرّج من كلية الشريعة بمكة المكرمة عام ١٣٧٨ هـ. وتوفي رحمه الله بالرياض عام ٢١/١٠/١٣٩٩ هـ. بعد أن عمل في سلك القضاء في ميسان ومرات والدرعية، وهو مضرب مثل في الحكمة والرزانة والورع والخلق القويم. حليم ولكنه يغضب من الخصم إذا تعمّد الباطل أو سوء المسلك، وله ولدان هما محمد وعبدالعزيز يمتازان بثقافة الكلمة والسلوك المستقيم. وقد ورد عنه في كتاب شقراء (٥) ص ١٤٦ ما يلي:

«٢٢ ـ عبدالرحمن بن محمدبن عيسى ولد بشقراء عام ١٣٤٠ هـ.، وكف بصره صغيراً، ثم انتقل إلى مكة حيث طلب العلم، ثم التحق بدار التوحيد بالطائف فكلية الشريعة بمكة، واشتغل بعد تخرّجه بالقضاء في ميسان ثم مرات وآخر عمل قام به قضاء

الدرعية، ووافاه الأجل وهو على رأس عمله عام ١٣٩٩ هـ. رحمه الله».

٣ ـ الشيخ عبدالعزيزبن إبراهيم بن عبدالعزيز العيسى، ولد في شقراء سنة ١٣٤٨ هـ. تخرّج مع الطلائع الأولى من كلية الشريعة بمكة المكرمة، وتولى القضاء في جدة، وتدرج فيه حتى صار رئيساً للمحكمة الكبرى بها. وذلك لما لديه من قدرة علمية وإدارية ثم انتقل فيما بعد إلى محكمة التمييز في المنطقة الغربية من المملكة.

عُرف عنه وعن أخيه الشيخ محمد العديد من الصفات الحميدة التي عرفت عن والدهما: حُسن خُلق، ورعاية للمحتاجين، وصلة رحم، وكرم، مع كثير من الصفات الحميدة.

٤ ـ الشيخ محمدبن إبراهيم بن عبدالعزيز العيسى، ولد في شقراء سنة ١٣٥٣ هـ. كفيف البصر أخيراً، ومبصر البصيرة، لديه علم، وحُسن منطق، وخُلق كريم يتميّز هو وأخوه الشيخ عبدالعزيز

كما أن هذه العجالة قد تغفل ذكر من يستوجب واقعه ذكره، لكن عذرنا مع احتمال غفلة الصالحين ـ جعلنا الله منهم ـ عذرنا حسن النية، ونقص العلم، وشح الوقت (وجل من لا ينسى) (وجل من لا عيب فيه).

والله معين العاملين المستعينين والمعينين.

١

الشيخ
إبراهيم بن حمدبن عيسى

ولد بشقراء سنة ١٢٠٠ هـ.
وتوفي رحمه الله
ليلة عرفة سنة ١٢٨١ هـ.

١١ ـ الشيخ
إبراهيم بن حمدبن عيسى*

«الشيخ إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبدالله بن عيسى بن علي بن عطية، وعطية أبو بطن من قبيلة بني زيد، وبنو زيد قبيلة شهيرة من قضاعة، وقضاعة من أصل قحطاني، وسيأتي تفصيل هذا النسب في ترجمة ابن المترجم له وترجمة غيره من علماء بني زيد إن شاء الله تعالى.

والمترجم له هو عم الشيخ علي بن عبدالله بن عيسى قاضي بلدان الوشم المشهور ولاختصار ذكر النسب في هذه الترجمة فإننا نورد أبياتاً من قصيدة للشيخ المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى في مدح قبيلته بني زيد وهي:

---

* من كتاب«علماء نجدخلال ستة قرون»«٢»ص.١٠٧، جـ ١.

دعـتـني مـن تـدّيـرهـا لـصـافي
فـجئـت لهـا وهـذا الـود صـافي
مـنـازل لم يـزل قـلبـي إلـيـهـا
مـلحـاً بـالـصـبـابـة خـير وافي
كـأن بهـا لـطارقـهـا بـدوراً
أهـلتـهـا (بـنـو زيـد) الـشـرافي
وهـذا (الوشم) بـل هم أهـل شقـرا
بهـم أسـلى لأن بهـم أولافي
بهـم ظـهـرت أفـانـين المـزايـا
كـقـادمـة الجنـاح مـن الخـوافي
ومـا أنسيت بـالشـقـراء قـومـاً
كـأصحـاب (القـويعيـة) الـظرافي
وأصـحـاب الـدوادمـي دام ودي
لهـم قـصـداً وليس بـه اعـتسـافي
أولئـك معشـري ووجـوه قـومي
وعـامـل حـربتي يـوم انـتصـافي
مـطاعـين الـوغـى والمسعـروهـا
وأربـاب السخـا خصب الـعجـافي

مـرابيـع الـنـدى والجـار فـيـهـم
كـجـار أبي داود غـير خـافي
تخـال طبـاعهـم في السـلم شهـداً
وإن شهـدوا الـوغى سم الـزعـافي
لهـم قـوس إذا الهيجـاء هـاجـت
رمـوا عـنهـا بـثـالـثـة الأثـافي
تهـابهـم الـريـاح إذا الـتـقـوهـا
ويحـمـدهم شبـا البيض الخفـاف
يـرون الـغـدر عـاراً من وفـاهـم
ويـشـتـمـلون أرديـة الـعـفـاف
لهـم حمـدي وإن بـعـدوا فـإني
سـأبـعـثـه إلـيـهـم بـالـقـوافي
لـغـير مثـوبـة تـبـقـى لـديهـم
وإن كـانـت مكـارمـهـم تـوافي

ولد المترجم له في بلدة ـ شقراء ـ عاصمة بلدان الوشم والمقر الأصلي لقبيلته بني زيد وذلك عام مئتين وألف ١٢٠٠ هـ. وتعلّم مبادىء الكتابة والقراءة ثم شرع في طلب العلم على علماء بلده وأشهرهم فيها

قاضيها الشيخ عبدالعزيز الحصين والعلامة الشيخ عبدالله أبا بطين فلازمهما حتى استفاد منهما ثم رحل إلى الرياض لطلب العلم فأخذ عن العلامة رئيس علماء نجد في زمنه الشيخ عبدالرحمن بن حسن وما زال مجداً في طلب العلم حتى أدرك، قال الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى (**وكتب كثيراً من الكتب الجليلة بخطه المتوسط في الحسن الفائق في الضبط وحصّل كتباً كثيرة نفيسة. في كل فن وعلى كل كتاب منها خطه بتهميش وتصحيح وإلحاق فوائد وتنبيهات فأجاب على مسائل عديدة في الفقه بجوابات سديدة بديعة**).

وأخذ عنه العلم جماعة من الفضلاء وأشهرهم ابنه الشيخ أحمد ولم يزل على حسن الإستقامة إلى أن توفي.

وقد ولاه الإمام فيصل القضاء على بلده شقراء وعلى جميع بلدان الوشم فباشرها بعفة وديانة وصيانة وتثبت وتأنّ في الأحكام وما زال في القضاء المذكور

حتى توفي آخر ليلة عرفة من عام ١٢٨١ هـ. في بلده شقراء ـ رحمه الله تعالى ـ آمين».

عدد (٤)

إبراهيم بن حمد بن عيسى*
من شقراء

«هو العالم الجليل فقيه نجد ومفتيها الشيخ إبراهيم بن حمدبن محمدبن حمدبن عبدالله بن عيسى بن زيد القبيلة القضاعية المنحدرة من قحطان ولد هذا العالم الجليل سنة ١٢٠٠ هـ. في مدينة شقراء من أعمال الوشم ونشأ نشأة حسنة، وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب، وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة وقد وهبه الله فهماً ثاقباً فكان من أوعية العلم، لازم علماء بلده، ثم رحل إلى المجمعة فلازم علماءها، ثم رحل إلى الرياض فلازم علماءها، ومن أبرز مشائخه في شقراء الشيخان عبدالعزيزبن حصين وعبدالله بابطين، وفي المجمعة آل سيف وآل

* من كتاب «روضة الناظرين» «٣»، ص. ٣٦٠، جـ ١.

شبانة، وفي الرياض قرأ على علمائها ومن أبرزهم عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ولازم الطلب حتى نبغ في فنون عديدة خصوصاً في فقه الحنابلة وأصول الفقه والفرائض، ولاّه الإمام فيصل قضاء الوشم فكان في توليته مثالاً في العدالة والنزاهة وأحبه أهلها فكانت له المكانة المرموقة بينهم وسدد في أقضيته ولكلمته عندهم نفوذ، وكان يتهجد في الليل ويكثر من تلاوة القرآن فيه وكان يحسن الخط جداً وله مخطوطات كانت بعده عند ابنه أحمد وبعضها عند ابن أخيه علي قاضي شقراء وعليها حواشي في الفقه بقلمه السيّال ينقل عن مشايخه وكان لا يسأم من الكتابة بل كانت مهنة له وقد خطّ مجلدات ضخمة، وهو العمدة في التوثقات في الوشم، وكان مرجعاً في الأنساب وفي التاريخ ودرّس في شقراء، وتخرّج على يديه ثلة من طلبة العلم، ومن أبرزهم ابنه العلاّمة أحمدبن عيسى، ومرض ووافته المنية في شقراء ليلة عرفة من عام إحدى وثمانين بعد المائتين والألف هجرية، وخلف ابنه الشيخ أحمد ورثاه بعض طلبته

وصار لنبأ وفاته الوقع الكبير رحمة الله عليه».

«١ ـ إبراهيم بن حمدبن عيسى ولد بشقراء عام ١٢٠٠ هـ. وكان عالماً وعاملاً وشاعراً ولّاه الإمام فيصل بن تركي قضاء شقراء وبلدان الوشم، حتى توفي عام ١٢٨١ هـ. كما ذكره إبراهيم بن صالح. وكانت وفاته ببلده. وله عدة مؤلفات وتلاميذ أخذوا عنه، وله قصيدة يمدح فيها جماعته وأهل بلده»[1].

«٣ ـ عام ١٢٨١ هـ. قال: وفيها في آخر ليلة عرفة تاسع ذي الحجة توفي الشيخ إبراهيم بن حمدبن محمدبن حمدبن عبدالله بن عيسى قاضي بلدان الوشم في شقراء رحمه الله تعالى، كان عالماً فاضلاً وفقيهاً، أخذ العلم عن الشيخ العالم الفاضل عبدالعزيزبن عبدالله الحصين الناصري التميمي، وعن العالم العلامة رئيس الموحدين وقامع الملحدين عبدالرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمدبن عبد الوهاب، وعن الشيخ العالم العلامة، والقدوة

---

(١) من كتاب شقراء (٥) ص ١٣٩.

الفهّامة، عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين العائذي رحمهم الله تعالى، ولّاه الإمام فيصل بن تركي رحمه الله تعالى القضاء على بلد شقراء، وجميع بلدان الوشم، فباشره بعفة وديانة وصيانة وتثبّت وتأنّ في الأحكام، وكتب كثيراً من الكتب الجليلة بخطّه المتوسط في الحسن الفائق في الضبط، وحصل كتباً كثيرة نفيسة في كل فن، على كل كتاب منها خطّه بتهميش وتصحيح وإلحاق فوائد وتنبيهات، وأجاب على مسائل عديدة في الفقه بجوابات مسددة بديعة رحمة الله تعالى»[1].

الشيخ
إبراهيم بن حمدبن عيسى*

«هوالشيخ العالم إبراهيم[2]بن حمد بن محمد بن

---

(١) من كتاب شقراء (٥) ص ٢٨٧.

* من كتاب «مشاهير علماء نجد وغيرهم» «٧».

(٢) المترجم الشيخ إبراهيم هو والد العلامة الشهير الشيخ أحمدبن إبراهيم بن عيسى وسنورد للابن الشيخ أحمدبن

عبدالله بن عيسى من قبيلة بني زيد المشهورة في شقراء وغيرها من بلدان الوشم.

ولد بمدينة شقراء ونشأ بها وأخذ العلم عن الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الحصين الناصري التميمي وعن العلّامة الشيخ عبدالرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمدبن عبدالوهاب وعن الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن (أبا بطين). ولّاه الإمام فيصل ابن الإمام تركي القضاء في بلاد شقراء وجميع بلدان الوشم. فباشره بعفة وديانة وصيانة وتثبّتٍ وتأنٍّ في الأحكام وكتب كثيراً من الكتب الجليلة بخطّه المتوسط الحُسن الفائق الضبط، وحصل كتباً كثيرة نفيسة في كل فنٍ وضع على كل كتابٍ منها بخطّه فوائد تهميشاً وتصحيحاً وأجاب على مسائل عديدة في الفقه بأجوبة سديدة.

توفي بمدينة شقراء آخر ليلة عرفة تاسع ذي الحجة سنة ألف ومائتين وإحدى وثمانين من الهجرة وخلف

= إبراهيم ترجمة وافية في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى. =

ابناً هو: العلاّمة الشيخ أحمد بن إبراهيم.

رحم الله المترجم وابنه وجميع علماء المسلمين وعامتهم وغفر لهم، إنه سميع مجيب».

٢

الشيخ
علي بن عبدالله بن عيسى

ولد بشقراء سنة ١٢٤٩ هـ.
وتوفي رحمه الله سنة ١٣٣١ هـ.

٢٤٧ ـ الشيخ
علي بن عبدالله بن عيسى*

«الشيخ علي بن عبـدالله بن إبراهيم بن محمد بن حمدبن عبدالله بن عيسى بن علي بن عطية وعطية هو جد بطن كبير من قبيلة بني زيدبن سويدبن زيـدبن حرام بن أبي سويدبن زيدبن نهدبن ليث بن سودبن أسلم بن الحـافي بن قضاعـة الذين هم قضـاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالـك بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، فبنو زيد قبيلة عربية صميمة فأكثر الناس يلحقها بقضاعة،وبنو زيد وفيهم علماء بالتاريخ والنسب يقرون هذا النسب، والناس أمناء على أنسابهم.

---

* من كتـاب «علماء نجـد خـلال ستـة قـرون» ص. ٧٢٠، جـ ٣.

وهذا النسب من المترجم له إلى عطية منقول من الاثبات من علماء النسب بنجد وأشهرهم الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى ومن زيد إلى منتهاه فمن كتب النسب القديمة وأشهرها الجمهرة لابن الكلبي وجمهرة ابن حزم التي هي منسوخة بلباقة من جمهرة ابن الكلبي.

ولد في بلده وبلد عشيرته شقراء ـ عاصمة ـ بلدان الوشم في شهر شوال عام ١٢٤٩ هـ. وشب ونشأ في بلده فأخذ فيها مبادىء الكتابة والقراءة ثم شرع في طلب العلم فصادف وقت طلبه وإقباله على العلم استيطان العلاّمة فقيه الديار النجدية في زمنه الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبو بطين في بلد شقراء عام ١٢٧٠ هـ. بعد عودته من قضاء عنيزة فلازمه المترجم له ملازمة تامة وشغل وقته كله في تحصيل العلم على شيخه المذكور.

كما سافر إلى الرياض للتزود من العلم وفيها يومئذ الإمامان الجليلان الشيخ عبدالرحمن بن حسن ونجله

العلّامة الشيخ عبداللطيف فلازمهما وتعلّم عليهما واستفاد منهما حتى أدرك إدراكاً بالغاً لا سيّما في الفقه الحنبلي **فهو أفقه علماء نجد في زمنه بإجماع من يعرفه ويخبره فإنه في الفقه منقطع النظير.**

وبعد أن اشتهر أمره وعرف فضله وبان علمه عيّنه الإمام عبدالله الفيصل قاضياً في **شقراء وسائر مقاطعة الوشم** ثم جاء حكم الأمير محمد بن رشيد فأقره على عمله ثم جاء حكم الإمام عبدالعزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ فأقرّه على عمله فصار في هذه العهود الثلاثة **مثال الأمانة والديانة والصيانة والقوة والكفاءة في عمله الذي قام به قرابة أربعين سنة وكان ذا فطنة وفراسة في القضاء** وحتى الآن والناس يتحدثون بقضاياه التي اهتدى إلى الصواب فيها بحسن فراسته وثاقب ذهنه وفي مدة عمله بالقضاء **كان مرجع مقاطعة الوشم في التدريس والوعظ والإفتاء والإمامة والخطابة وكانت تأتيه الأسئلة العديدة فيجيب عليها بالأجوبة المحررة السديدة،** قال عمي الشيخ سليمان بن صالح البسام: (كتب

الشيخ كتباً جليلة بخطّه الحسن الفائق المضبوط النيّر منها **شرح المنتهى للشيخ منصور** نقله عن نسخة شيخه عبدالله أبا بطين ـ رحمه الله تعالى ـ. ونقل جميع حاشية شيخه على المنتهى من هامش نسخته **وزاد على حاشية شيخه زيادات كثيرة** بحيث لم يترك في هامش الكتاب المذكور موضعاً خالياً، **وكتب شرح الزاد، وكتب عليه حاشية نفيسة** بحيث لم يترك من الهامش المذكور بياضاً إلّا قد ملأه من الفوائد والبحوث النفيسة **وكتب قواعد ابن رجب والإتقان للسيوطي وغير ذلك)**. اهـ. قلت: وكان له صحبة مع جدي لأبي الشيخ صالح الحمد البسام فكان إذا جاء في عنيزة يلازمه لرابطة محبة الفقه بينهما وانتفع بعلمه وتدريسه خلق كثير **وما زال على حاله الحميدة وسيرته الجميلة مدة حياته.**

وقد مدحه الشيخ إبراهيم بن عيسى بقصيدة رائعة منها:

فؤادي بين الظاعنين معذب
وعيني على فقد الأحبة تسكب

إذا مـا خـليّ البـال نـام فـإنـني
أبيت عـلى جمـر الـغـضـا اتـقـلب
أظـل من الشوق المبـرح والجـوى
أردد صـوتي في الـطلول وأنـدب
وأحلى الهوى عندي إذا لج نـاصحي
وقـام عـذولي بـالمـلام يـؤنـب

إلى أن قال:

ومـا المجـد إلا لـلإمـام أخي التقى
عـلي بن عبـدالله ذي الفضـل ينسب
هو الحبر شيخي ذو الفضـائل والنهى
بـه يهتـدي من جـاء للعلم يـطلب
فـلا بـرحت شقـرا تميس بعـلمـه
وتختـال زهـواً في عـلاه وتـعـجـب

وهي طويلة.

تلاميذه:

١ ـ الشيخ علي بن محمدبن عيسى الملقب البيز والد رئيس محكمة الطائف.

٢ ـ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى المؤرخ المشهور.

٣ ـ الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف بن عبدالله بن عبداللطيف الباهلي.

٤ ـ الشيخ محمد أبو عباة.

٥ ـ التقي الشيخ الصالح عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن فوزان وهو جد الشيخ محمد بن علي البيز لأمه.

وتلاميذه كثيرون جداً ولكن لا يحضرني منهم إلاّ هؤلاء.

وفاته:

قال تلميذه المؤرخ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى في تاريخه:

(وفيها ـ ١٣٣١ هـ. ـ في اليوم الثاني من شهر رمضان عصر يوم الثلاثاء توفي في شقراء شيخنا ابن العم علي بن عبدالله بن إبراهيم بن عيسى قاضي بلدان الوشم ـ رحمه الله تعالى) ـ.

وكانت وفاته مصيبة كبيرة على عارفي فضله فقد رأيت الكثير من التعازي فيه من علماء وقته ضمن ذلك رسالة من الشيخ محمد بن عبداللطيف إلى الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى قال فيها: **(الشيخ علي مصيبته لا تجبر، وثلمته لا تسد، ونجم طُمس، وموت قبيلة أيسر من موت عالم)**.

عدد (١٩٤)

علي بن عبدالله بن عيسى*

من شقراء

«الجليل والفقيه المتبحر الشيخ علي بن عبدالله بن إبراهيم بن محمدبن حمدبن عبدالله بن عيسى من بني زيد القبيلة القضاعية المنحدرة من قحطان، ولد في مدينة شقراء عاصمة الوشم في شوال سنة ١٢٤٩ هـ. ونشأ في بيت علم ودين وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في

* من كتاب «روضة الناظرين» «٣»، ص. ١٠٦، جـ ٢.

طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ عَلَى علماء الوشم ومن أبرز مشائخه الشيخ إبراهيم بن حمدبن عيسى وابنه أحمد بن إبراهيم بن عيسى ومفتي نجد الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بابطين بعد عودته من عنيزة لازمه ملازمة تامة في ليله ونهاره حتى في قراءته على جماعة مسجده وهو أكثر مشائخه نفعاً له، وكان قد سافر إلى الرياض والحجاز للاستفادة، ولازم علماءها ومن أبرزهم العلاّمة الشيخ عبدالرحمن بن حسن وابنه عبداللطيف **وكانا معجبين بفرط ذكائه ونبله ونبغ في الحديث والفقه أصوله وفروعه وفي الفرائض وحسابها وله تعليقات** بقلمه الفائق على مخطوطات في الفقه وكان لا يسأم من الكتابة جلس للطلبة فالتف إلى حلقاته طلبة كثيرون لا حصر لعددهم وشُدَّت المِطي إليه من كل صَوب للإستفادة من علومه الجَمّة وتخرّج عليه ثلة من العلماء الذين اشتهروا بعلومهم ومن أبرزهم الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى المؤرخ الشهير وعبدالرحمن بن عبدالعزيز بن فوزان وهو جَد محمدبن علي البيز من

قِبل أمه. وعلي بن محمد بن عيسى وهو والد المتقدم ذكره الملقب البيز وإبراهيم بن عبداللطيف الباهلي. وسعود بن ناصر الملقب شويمي وصالح بن حمدبن نصرالله وعبدالله العبد الكريم بن معِيقل وآخرين وكان مَرجعاً في التاريخ والأنساب وكثيراً ما ينقل إبراهيم بن صالح عنه في تاريخه.

(أعماله) عيّنه عام ٩٠ هـ. الإمام عبدالله الفيصل قاضياً في شقراء وفيما يتبعها وبعد إستيلاء محمد بن رشيد على نجد أقرّه على عمله وسدّد في أقضيته ثم تولى الملك عبدالعزيز آل سعود فأقرّه على عمله ولم يُبدله بغيره فيمن بدل وظل يمارس أعمال القضاء **بعدالة ونزاهة ونشاط أربعين سنة وكان حازماً في كل شؤونه مثالاً في كل خلق جميل مستقيماً في الديانة قوياً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يصدع ولا يخاف إلاّ الله مخلصاً في عمله ولا يزال له صيت ذائعٍ في الوشم** وكان شيخنا عبدالرحمن بن عَوْدان كثير الثناء عليه في الفراسة في أقضيته وأنها مثار الإعجاب **انتهى الإفتاء والتدريس إليه** في الوشم وهو

إمام وخطيب الجامع الكبير بالوشم بشقراء والمدرّس فيه وله أجوبة سديدة ضُم بعضها للمجموعة وكتب بخطّه الجميل مجلدات ضخمة وهَمَّشها بحواش مفيدة من تقارير مشائخه ومما يمر عليه منها شرح الزاد بحاشية فيها فوئد نفيسة وقواعد ابن رجب والإتقان للسيوطي وشرح المنتهى المنصور، نقل عليه حاشية شيخه با بطين، وزاد عليها زيادات كثيرة من حواشي المنتهى والإقناع، وكان ذا موهبة ومن أوعية العلم والحفظ وعنده جواب حاضر وكان آية في التواضع وحُسن الخُلق وله فكاهات ونوادر ونكت حسان ينقلها عنه العم أحمد العثيمين وشيخنا عبدالرحمن بن عَوْدان وكان مربوع القامة، حنطي اللون، طلق الوجه، متوسط الشعر، أثنى عليه ثلة من العلماء، ومدحه تلميذه الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى فقال:

إذا ما خليُّ البال نام فإنني
أبيتُ على جمر الغَضَا أتقلّبُ
أظل من الشوق المبرّح والجَوى
أُردّدُ صوتي في الطلول وأندبُ

وأحلى الهوى عندي إذا لجَّ ناصحي
وقام عَذُول بالمَلام يُؤنّبُ
وما المجد إلا للإمام أخي التُّقى
علي بن عبدالله ذي الفضل ينسَبُ
هو الحَبرُ شيخي ذو الفضائل والنُّهَى
به يهتدي مَن جاء للعلم يطلبُ
فلا بَرِحَت شقْرَا تميسُ بعلمه
وتختال زهواً في عُلاه وتعجبُ

وافته المنية مأسوفاً على فقده في الثاني من شهر رمضان من عام ألف وثلاثمائة وإحدى وثلاثين هجرية ذكره تلميذه إبراهيم بن عيسى وذلك عصر الثلاثاء في شقراء، **وصُلي عليه صلاة الغائب في جوامع نجد**، ورُثي بمراثٍ عديدة وخلّف ابنه عمر وتوفي عمر عام ٥٣ هـ. وخلف ابنه عبدالله بن عمر مقيم في بلدة ينبع يشتغل بالتجارة رحم الله المترجم له فلقد كان إماماً في الفقه والحديث يُقتدى به، وفيها استولت الحكومة على الأحساء».

[انتهى ما ورد في كتاب روضة الناظرين].

١١ ـ علي بن عبدالله بن عيسى[١]، ولد بشقراء عام ١٢٤٩ هـ. أخذ العلم من الشيخ إبراهيم بن عيسى والشيخ عبدالله أبا بطين، فكان عالماً ورعاً نزيهاً، تولى قضاء شقراء قرابة أربعين سنة لثلاثة حكام هم: عبدالله الفيصل، ومحمد بن رشيد، والملك عبدالعزيز، له فراسة ومفاكهة ويحفظ كثيراً من النوادر الأدبية والقصائد، يقول الشعر لكنه مقل فيه توفي ببلدة شقراء عام ١٣٣١ هـ.

الشيخ علي بن عيسى[٢]

هو العالم الفاضل الشيخ علي بن عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن حمد بن عبدالله بن عيسى من قبيلة بني زيد القبيلة القضاعية المشهورة بالوشم وغيرها من بلدان نجد.

---

(١) من كتاب «شقرا» (٥) ص. ١٤٢.

(٢) من كتاب «مشاهير علماء نجد وغيرهم» (٧).

مولده:

ولد بمدينة شقراء عاصمة أقليم الوشم بنجد عام ١٢٤٨ هـ. تقريباً ونشأ بها وقرأ فيها على الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن (أبا بطين) ورحل إلى مدينة الرياض وقرأ فيها على العلامة الشهير الشيخ عبدالرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمدبن عبدالوهاب وقرأ أيضاً على ابنه العلاّمة الشيخ عبداللطيف ابن الشيخ عبدالرحمن بن حسن. وفي عام ١٢٩٠ هـ. تقريباً تولى قضاء مدينة شقراء وجميع بلدان الوشم واستمر في وظيفة القضاء مدة حياته وكان له نظرة صائبة في الخصوم وفراسة عجيبة كما أن له ـ يرحمه الله ـ نوادر ظريفة. وكان إلى جانب توليه القضاء ينشر العلم تدريساً فأخذ عنه العلم عدد غير قليل من أهل الوشم منهم ابن عمه الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى وناصربن سعود الملقب شويمي والشيخ محمدبن علي البيز وغيرهم.

وفاته:

توفي عام ١٣٣٣ هـ. تقريباً وخلف ابناً اسمه عمر توفي فيما بعد رحمه الله. وله[1] اليوم حفيدٌ مقيمٌ في بلدة ينبع اسمه عبدالله بن عمر، رحم الله المترجم الشيخ علي بن عيسى وغفر له وعفا عنه، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

---

(١) الضمير في قولنا: وله اليوم حفيد يرجع إلى المترجم الشيخ علي بن عيسى رحمه الله.

الشيخ
أحمدبن إبراهيم بن عيسى

(ثم دخلت السنة الثانية بعد الثلاثمائة والألف)*

وفيها في أول المحرم قدم محمدبن فيصل إلى بلد الرياض راجعاً من الجبل، ومعه هدية جليلة لأخيه الإمام عبدالله بن فيصل من ابن رشيد، وترك له بلدان الوشم وسدير، وكان قد مدّ يده عليها كما تقدم في السنة التي قبلها، فعزل الإمام من أراد عزله من أمراء البلدان المذكورة، وأبقى من أراد بقاءه منهم، فكثر على الإمارة الاختلاف، وعظم الشقاق، وتغلب

---

* من كتاب «عقد الدرر» (١) ص. ٩٥.

(١) قوله في (جبل) هو جبل طيء المعروف فيما بعد بجبل شمر.

بعض أهل البلدان على بلدانهم، وضعف أمر آل سعود بسبب تفرقهم، واختلاف كلمتهم، وكثر تنازعهم، فكتب الشيخ أحمد(١) بن إبراهيم بن عيسى

---

(١) هو الشيخ العلّامة أحمدبن إبراهيم بن حمدبن محمدبن حمدبن عبدالله بن عيسى من قبيلة بني زيد عشيرة المؤلف ولد في بلدة شقراء سنة ثلاث وخمسين ومائتين وألف، فنشأ بها وقرأ فيها على الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين، ثم رحل إلى الرياض فأخذ عن الشيخ العلّامة الإمام عبدالرحمن بن حسن وأخذ عن ابنه العلّامة الشيخ عبداللطيف بن حسن ثم توجه إلى مكة المكرمة للحج وعاد ثم أخذ يتردد عليها للتجارة وعلى جدة وكان غالب تجارته الأقمشة القطنية وعامل في التجارة والشراء الشيخ عبدالقادربن مصطفى التلمساني أحد تجار جدة ومن ذوي الأملاك في القطر المصري كان يدفع له أربعماية جنيه ذهباً ويشتري بألف جنيه ويسدد الباقي أقساطاً ودام التعامل بينه وبين التلمساني زمناً طويلاً وكان لصدقه وأمانته أثر طيب في نفس الشيخ التلمساني فهدى الله الشيخ التلمساني على يديه وكذلك الوجيه الشهير الشيخ محمدبن حسين نصيف هداه الله بسبب المترجم أحمدبن عيسى وقد ألّف المترجم له =

. . . . . .

= **ردوداً كثيرة على علماء الضلال وأنصار البدع فيها** كتاب «تنبيه النبيه والغبي في الرد على المدراسي والحلبي» يقع في ٨٥ صفحة من القطع الكبير ذكر في آخره ما نصه وكان الفراغ من إتمام طبعه في الثاني والعشرين من شهر شعبان عام ١٣٢٩ وكان الفراغ من إتمام هذا الرد المبارك يوم **الإثنين ثاني عشر شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٢٠ هـ ووافق ذلك بمكة المكرمة حماها الله وسائر بلاد الإسلام على يد** راقمه ومؤلفه أحمدبن إبراهيم بن عيسى طبع في ضمن مجموعة كتاب الرد الوافر سنة ١٣٢٩ هـ وله الرد على ما جاء في خلاصة الكلام من الطعن على الوهابية والإفتراء لدحلان والرد على شبهات المستعينين بغير الله أي على شبهات داودبن سليمان بن جرجيس (طبع) وشرح نونية ابن القيم (طبع) وقد جالس في أثناء إقامته بمكة وتردده عليها أمير مكة عون بن محمدبن عبدالمعين بن عون المتوفى سنة ١٣٢٣ هـ **فأقنعه بوجوب هدم القباب المشيدة على القبور في مكة وجدة والطائف** فهدم جميع ما في هذه البلدان من القباب إلاقبة قبر حواء وقبر خديجة زوج النبي ﷺ وقبة قبر ابن عباس بالطائف فإنه لم يهدم هذه القباب الثلاث خوفاً من السلطان عبدالحميد العثماني أن يعزله عن الإمارة وقد رجع =

رسالة أرسلها إليهم **يحضهم فيها على الاجتماع وينهاهم عن التفرق**، ويذكر لهم ما حصل بسبب تفرقهم من الذل والهوان، ومن خروج بلدانهم من أيديهم، ومن طمع أعدائهم فيها، وأرسل معها إليهم هذه القصيدة وهي من بحر الطويل:

متى ينجلي هذا الدجى والدياجر
متى ينتهض للحق منكم عساكر
متى تنتهوا عن غمرة النوم والردى
وينهض لنصر الدين منكم أكابر
متى تتجدد دعوة حنفية
يكون لها بالصدع ناه وآمر

= المترجم إلى نجد بعدما توفي الشريف عون عام ١٣٢٣ هـ واستقر بها وتولى قضاء مقاطعة سدير ثم عزل عن القضاء في سنة ١٣٢٤ هـ وتوفي يوم الجمعة رابع جمادى الثانية سنة ١٣٢٧ هـ رحمه الله وغفر له وأسكنه فسيح جنته **فإنه كان من العلماء العاملين المخلصين الداعين إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة** وصلى الله على محمد وسلم.

متى ترعوي منكم قلوب عن الردى
متى ينقضي هذا القلا والتهاجر
فحتى متى هذا التواني عن العلا
كأنكموا ممن حوته المقابر
وأموالكم منهوبة وبلادكم
تبوأها بالرغم منكم أصاغر
وأشياعكم في كل قطر وبلدة
أذلا حيارى والدموع مواطر
وأطفالكم هلكى تشتت شملهم
وساءت لهم حال إذ الجد عاثر
ممالككم قد قسمتها ملوكها
وانتم لهم أحدوثة ومساخر
فإن ذَكَرت أو ذُكِّرت بعض ما مضى
أجابت ببيت ضمنته الدفاتر
«كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا
أنيس ولم يسمر بمكة سامر»
ألم يك للأسلاف منكم مناقب
ألم يك للأخلاف منكم مفاخر

وفي آية في الفتح قد جاء ذكركم
وقد حرر التفسير فيها أكابرُ
وفتيان صدق من رجال حنيفة
بأيديهمُ سمر القنا والبواترُ
يرون شهود البأس أربح مغنم
لدى مأزق فيه يرى النقع ثائر
فسل عنهم يوم الصبيحية الذي
به انفتحت للحق فيه بصائر
وسل عنهم يوماً به الطبعة التي
قد اشتهرت والله آو وناصر
وسل عنهم يوماً بجانب جودة
وليس لأمر حمه الله قاهر
فقد بذلوا غالي النفوس لربهم
وأمسوا لأيدي الأرذلين مجازر
فبكيهم يا عين منك وأسبلي
دموعك والأجفان منك فواطر
ولا تتركي يا نفس شيئاً من الأسى
على مثله تنشق منك المرائر

أيا مفخر العوجا ذوي البأس والندى
أجيبوا جميعاً مسرعين وبادروا
على الله ذي الرحمن، جمعاً توكلوا
أذيقوا العدى كأس الردى وتوازروا
أجيبوا جميعاً مسرعين إلى الهدى
فليس بكم إلا القلا والتشاجر
وأجدادكم أهل النباهة والعلا
ألا فاقتفوا تلك الجدود الغوابر
فكم لهم يوم به الجو مظلم
وقد نشرت للحق فيه شعائر
وجدكم الأعلى لدى حومة الوغى
به قطعت للمعتدين دوابر
وكم لكم من فاتك تعرفونه
أوائلكم معروفة وأواخر
فما فارس الشهبا وما الحارث الذي
أباد لظاها والرماح شواجر
وإن ذكرت أركانكم ورؤسكم
فإن أبا تركي ليس يغادر

فكم مشهد كم معهد تعرفونه
كما عرف الأقوام باد وحاضر
فلله أيام له ومحاسن
تشبه بالأعياد والأمر ظاهر
فلا تقنطوا من رحمة الله إنما
نجى محنة والله للخلق قاهر
عسى ولعل الله يأتي بلطفه
فلا بدع فيما قد أتته المقادر
فتشفى لبانات وتقضى مآرب
وتبهج فيما تشتهيه النواظر
وحسن ختام النظم صل مسلماً
على المصطفى ما سح في الأفق ماطر
كذا الآل والأصحاب ما ذر شارق
وما غردت ورق وما ناح طائر

٣٠ ـ الشيخ
أحمدبن إبراهيم بن عيسى*

الشيخ أحمدبن إبراهيم بن حمدبن محمدبن حمدبن عبدالله بن عيسى بن علي[1] بن عطية وعطية هو والد بطن كبير من بني زيدبن سويدبن زيدبن سويدبن حرام بن سويدبن زيد وبنو زيد قبيلة من قضاعة بن مالك بن عمروبن مرة بن زيدبن مالك بن حميربن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

فالمترجم له من ـ آل محمد ـ الذين هم عشيرة من آل عبدالله الذين هم فخذ من آل عيسى وآل عيسى من بني عطية وبنو عطية بطن كبير في قبيلة بني زيد القبيلة القضاعية القحطانية.

---

* من كتاب «علماء نجد خلال ستة قرون» (٢) ص. ١٥٥، جـ ١.

(١) قال الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى: (علي بن عطية من بني زيد هو الذي اشترى «الشقراء» من آل مغيرة وعمّرها هو وأولاده الثلاثة).

والمترجم له والشيخ علي قاضي شقراء المشهور جداهما أخوان.

ولد المترجم له في بلده وبلد عشيرته - شقراء - عاصمة بلدان الوشم وذلك في اليوم الخامس عشر من ربيع الأول عام ١٥٢٣ هـ.

قال الشيخ إبراهيم بن عيسى (يوم ولادته يعني المترجم له هو اليوم الذي هزم فيه أهل الحوطة والحريق إسماعيل باشا وعسكره ومعهم خالدبن سعود ونشأ في حجر والده العالم القاضي الشيخ - إبراهيم بن عيسى - فتعلم مبادىء الكتابة والقراءة ثم حفظ القرآن عن ظهر قلب. ثم شرع في القراءة على والده بالتوحيد والفقه والحديث وسائر العلوم. كما أخذ في بلده عن العلاّمة الشيخ عبدالله أبا بطين الذي استوطن بلادهم آخر حياته بعد أن ترك قضاء عنيزة وتفرغ للتدريس.

مشائخه:

الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمدبن

عبدالوهاب.

الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن.

الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين.

الشيخ العلاّمة نعمان أفندي الألوسي.

الشيخ العالم حسين بن محسن الأنصاري.

الشيخ صالح بن حمد المبيض قاضي الزبير.

ثم سافر المترجم له للرياض وكان فيها العالمان الكبيران الشيخ عبدالرحمن بن حسن وابنه الشيخ العلاّمة الشيخ ـ عبداللطيف ـ فأخذ عنهما وبتوفيق الله تعالى وهدايته تم ملازمته لهؤلاء العلماء الأجلاّء أدرك إدراكاً تاماً وفاق أقرانه لا سيما في التوحيد بأقسامه الثلاثة والفقه على مذهب أحمد ثم سافر إلى مكة المكرمة للحج فأقام فيها للعبادة والعلم تعلماً وتعليماً وشرع في التزود من العلم على علماء المسجد الحرام فقرأ على العالم الشيخ محمدبن سليمان حسب الله الشافعي المكي والشيخ العلامة حسين بن محسن الأنصاري الخزرجي وغيرهما وصار مع اشتغاله بالعلم يتعاطى التجارة بالأقمشة مع تحري صحة

العقود والوفاء بالعهود حتى عدّ من أجلة العلماء قال فيه الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى (شيخنا الإمام العالم العلاّمة الحبر البحر الفهامة السائر على طريق السلف الصالح والناهج على نهج الرعيل الأول الفالح فخر العلماء والمدرسين وعين الفقهاء والمحدثين الشيخ ـ القاضي ابن العم أحمدبن إبراهيم بن عيسى) ـ. اهـ.

وحدثني الشيخ الوجيه الأفندي محمد حسين نصيف ـ رحمه الله تعالى ـ قال لي كان الشيخ أحمد بن عيسى يشتري الأقمشة من جده من الشيخ عبدالقادربن مصطفى التلمساني أحد تجار جدّة بمبلغ ألف جنيه ذهباً فيدفع له منها ـ أربعمائة ـ ويقسط عليه الباقي وآخر قسط يحل ويستلمه الشيخ التلمساني إذا جاء إلى مكة للحج من كل عام ثم يبتدئون من أول العام بعقد جديد وكان الكفيل للشيخ أحمدبن عيسى هو الشيخ مبارك المساعد من موالي آل بسام وكان صاحب تجارة كبيرة في جدّة ودام التعامل بينهما زمناً طويلاً وكان الشيخ أحمد بن عيسى

يأتي بالأقساط في موعدها المحدد لا يتخلف عنه ولا يماطل في أداء الحق فقال له الشيخ عبدالقادر **إني عاملت الناس أكثر من أربعين عاماً فما وجدت أحسن من التعامل معك - يا وهابي - فيظهر أن ما يشاع عنكم يا أهل نجد مبالغ فيه من خصومكم السياسيين** فسأله الشيخ أحمد أن يبيّن له هذه الشائعات فقال انهم يقولون: إنكم لا تصلون على النبي ﷺ ولا تحبونه فأجابه الشيخ بقوله: سبحانك هذا بهتان عظيم.

إن عقيدتنا ومذهبنا أن من لم يصل على النبي ﷺ في التشهد الأخير فصلاته باطلة ومن لا يحبه فهو كافر وإنما الذي ننكره نحن - أهل نجد - هو الغلو الذي نهى النبي ﷺ عنه كما ننكر الإستعانة والإستغاثة بالأموات ونصرف ذلك لله وحده. يقول الشيخ الراوي محمد نصيف عن الشيخ عبدالقادر التلمساني فاستمر النقاش بيني وبينه في توحيد العبادة ثلاثة أيام حتى شرح الله صدري للعقيدة السلفية وأما توحيد الأسماء والصفات الذي قرأته في الجامع الأزهر فهو

عقيدة الأشاعـرة وكتب الكلام مثـل السنوسيـة وأم البراهين وشرح الجوهرة وغيرها فلهذا دام النقاش فيه بيني وبين الشيخ ابن عيسى خمسة عشر يوماً **بعدها اعتنقت مذهب السلف وصرت آخذ التوحيـد من منابعه الأصيله الكتـاب والسنة وأتبـاعهما من كتب السلف** فعلمت أن مـذهب السلف أسـلم وأعلم وأحكم بفضـل الله تعالى ثمّ بحكمـة وعلم الشيخ أحمدبن عيسى ثم أن الشيخ التلمسـاني أخذ يـطبع كتب السلف فـطبع منهـا النـونيـة والصـارم المنكي والإستعاذة من الشيطان الرجيم لابن مفلح والمؤمل إلى الأمر الأول لأبي شامـة وغايـة الأماني في الـرد على النبهـاني وغيرهـا وصار التلمسـاني من دعاة عقيـدة السلف قال الشيخ محمد نصيف **فهداني الله إلى عقيدة السلف** بواسطة الشيخ عبدالقادر التلمساني فالحمدلله على توفيقه.

والمترجم له لم يقتصر نشاطه على دعوة الأفراد حتى اتصـل بأمـير مكـة الشـريف عـون الـرفيق وكلّمـه بخصـوص هدم القبـاب والمبـاني التي عـلى القبـور

والمزارات وشرح له أن هذا مخالف للإسلام وأنه غلو وتعظيم للأموات يسبب فتنة الأحياء وبث الإعتقادات الفاسدة فيهم فما كان من الشريف عون إلا أن أمر بهدم القباب التي على القبور عدا قبة قبر خديجة - رضي الله عنها - والقبر المنسوب إلى حواء في جدّة فأبقاهما مراعاة للقاعدة الشرعية - درء المفاسد مقدم على جلب المصالح وصار المترجم له بسبب علمه وعقله ونصحه مقرباً من الشريف عون يجلّه ويقدّره ويعرف له فضله وحقه وهو مقيم في مكة لبث العلم ومباحثة العلماء والعبادة في ذلك الزمن الذي كانت نجد فيه موطن فتن ومحن بعد ضعف حكم آل سعود بسبب اختلاف عبدالله الفيصل وأخيه سعود الفيصل وقال المترجم له في ذلك قصيدة عصماء في هذا التفرق يحث آل سعود على الاجتماع وينهاهم عن التفرق والاختلاف ويتذكر أيامهم الماضية ولياليهم الخالية حينما كان التوحيد والعلم ويوم كان الأمن والاستقرار وقدم لهذه القصيدة بمقدمة نثرية بليغة نقتطف منها هذه الفقرات (ليت

شعري متى تستيقظ من هذه الرقدة ومتى تجد ألم هذه الوقدة فها هي **أموالهم منهوبة وبلدانهم بأيدي الأعداء مسلوبة** ونيران الأحقاد مشبوبة أما لها حليم تأخذه الحمية وذو نفس عالية أبية فلم يبق إلا مضاء العزم الصادق وتقلد الصوارم ورفع البيارق وزحف الصفوف إلى الصفوف وطلب الجنة تحت ظلال السيوف. .) إلى آخر ما جاء فيها من تحريض على استعادة العز والشرف وأما القصيدة فمنها:

متى ينجلي هذا الدجى والدياجر
متى ينتهضن للحق منكم عساكر
فحتى متى هذا التواني عن العلا
كأنكم ممن حوته المقابر
وأتباعكم في كل قطر وبلدة
أذلا حيارى والدموع مواطر
ألم يك للأسلاف منكم مناقب
ألم يك للأخلاف منكم مفاخر
أيا مفخر العوجاء ذي البأس والندى
أجيبوا جميعاً مسرعين وبادروا

وأجـدادكم أهـل النبـاهـة والعـلا
ألا فـاقتفـوا تلك الجـدود الغـوابـر
وفي آيـة في الفتـح قـد جـاء ذكـركم
وقـد صـدر التفسـير فيهـا أكـابـر

وهي قصيـدة طويلة مـذكورة في تـاريخ الشيـخ إبراهيم بن عيسى ـ عقد الدرر ـ.

ثم إن المترجم له عاد إلى بلده شقراء فولّاه الأمير عبـدالعزيـزبن رشيد قضـاء المجمعة وبلدان سـدير وذلك عام ١٣١٧ هـ. فلما استولى الملك عبدالعزيز آل سعود على المجمعة عام ١٣٢٤هـ. جعل مكانه في القضاء الشيخ العنقري وبقي الشيخ في المجمعة بعد عزله عن القضاء حتى مات فيها فقيـراً معدمـاً وكـان نقش خـاتمـه ـ الفقـير إلى العليم أحمـد بن إبراهيم ـ.

تلاميذه:

١ ـ سماحة الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيـخ رئيس القضاة سابقاً.

٢ ـ الشيخ عبدالقادربن مصطفى التلمساني الذي هداه الله إلى عقيدة السلف بسببه.

٣ ـ الشيخ عبدالستار الدهولي[1] قال في كتابه..

وأما شيخنا الثالث فهو أحمدبن إبراهيم بن عيسى وقرأ عليه وأجازه.

٤ ـ الشيخ صالح بن عثمان آل قاضي قاضي مدينة عنيزة.

٥ ـ الشيخ أبو بكربن محمد عارف خوقير المكي الكتبي.

٦ ـ الشيخ سعدبن أحمدبن عتيق من كبار علماء نجد.

٧ ـ الشيخ عبدالله الرواف من علماء بريدة.

٨ ـ الشيخ محمدبن مبارك قرأ عليه طويلاً وأجازه.

٩ ـ الشيخ صالح بن عبدالرحمن الدويش من أهل الزلفى قرأ عليه في مكة المكرمة.

---

(١) [هكذا وردت، وربما يكون الدهلوي].

١٠ ـ الشيخ عبدالله بن حميد مفتي الحنابلة بمكة.

١١ ـ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى المؤرخ المشهور قرأ عليه في شقراء كما أخذ عنه غيره فيها وفي المجمعة.

قال الشيخ إبراهيم (وقلت مادحاً شيخنا ابن العم أحمدبن إبراهيم بن عيسى وكتب بها إليه من أشيقر وهو إذ ذاك في مكة المشرفة في رابع وعشرين من ربيع الأول سنة خمس وثلاثمائة وألف) ومن هذه القصيدة هذه الأبيات:

إمام حوى علماً وحلماً وعفة
وزهداً ونسكاً فضله ليس يجحد
غزير المعاني لوذعي مهذب
أديب أريب ألمعي مسدد
أزاح قتام الشرك منه بنبذة
لها الوحي ردء والحديث مؤيد
بقيت ابن إبراهيم للدين ناصراً
تناضل عن دين الرسول وتنهد

كما قال الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى أيضا

وقلت مادحاً شيخنا أحمدبن إبراهيم بن عيسى وكتبت بها إليه من أشيقر وهو إذ ذاك في بلد المجمعة قاضياً على بلدان سدير وذلك سنة ١٣١٧ هـ. ومنها:

هـو الفتى نجل إبـراهيم من فخـرت
بـــه العلوم عـلى التفصيـــل والجمـــل
هـــو الإمـام الفقيـــه الحبـر قـــدوتنـا
أكـــرم بـــه مـن إمـــام سيـــد بـــطل
مـــؤيـــد راســـخ في الـعـلم متـبـع
إثـــر المـطهـــر طـه خـــاتم الـــرســـل

وهي طويلة قال بعض مؤرخي نجـد: (**وكاتبـه كبار العلماء وطلبوا منه الإجازة** ومنهم العلامة الشيخ نعمان أفندي الألوسي البغدادي فقد أجازه بالمكاتبة ومنهم الشيـخ المحدث شمس الحق العـظيم أبادي صاحب عون المعبود شرح سـنن أبي داود واجتمع به في مكة وأجازه).

١ ـ شرح على النونية لابن القيم طبع في جزئين قال في مقدمة شرحه هذا (ولما كنت قد نبغت في هذه

الفنون قديماً وصبغت بها أديماً وكنت للكتب وأرباب الكتب سميراً ونديماً وبرعت في تلك العلوم وكرعت في رحيقها المختوم عَنَّ لي أن أضع عليها شرحاً يفتح مغلقها ويقيد مطلقها وذلك مع تراكم الأشغال وتبلبل البال. . . ومع ذلك فإن تحرير هذا الشرح في حال غيبتي عن كتبي التي هي رأس مالي وعيبتي إلاّ أن الله سبحانه بفضله أعان وأمد بأسباب لم تخطر على بال). اهـ.

٢ ـ تنبيه النبيه والغبي في الرد على المدراسي[1] [والحلبي].

٣ ـ رد على دحلان في كتابه خلاصة الكلام.

٤ ـ رد على داودبن جرجيس سماه ـ الرد على شبهات المستعين بغير الله ـ.

---

(١) المدراسي: من أهل مدراس من بلاد الهند له مصنف بالرد على شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه الحموية ورد على الذهبي في كتاب العلو وقد توفي سنة ١٣١٢ هـ وقد رد عليه الشيخ أحمدبن عيسى في مجلد نحو ١٦ كراساً رداً وافياً ـ رحمه الله ـ.

٥ ـ تهديم المباني في الرد على النبهاني.

٦ ـ قصائد طوال جياد جاءت في مناسبات.

٧ ـ واطلعت على رسالة خطية بحكم قصر الصلاة في السفر وألخص منها جملاً للفائدة الفقهية والتاريخ فقال ـ رحمه الله تعالى ـ (إعلم وفقك الله أن الحجّاج في هذه الأيام كان من عادتهم الإقامة بمكة المكرمة من رابع وثالث ذي الحجة إلى غاية ثمان أو تسع وعشرين من الشهر المذكور وبعضهم يعزم على الإقامة إلى خمس وعشرين وقد صارت هذه الإقامة عادة لهم بحيث إنهم يقطعون ويعزمون على إقامتهم بغير شك وكانوا يتمون الصلاة مدة إقامتهم إتباعاً لما ذكره الفقهاء ـ رحمهم الله تعالى ـ من أن من نوى إقامة أكثر من أربعة أيام أتم. إلا أنه في هذه السنة أعني سنة (١٣٠٤) حدّث قوم جهال وأفتوا بعض الناس بقصر الصلاة مدة إقامتهم بمكة إلى أن يتم لهم تسعة عشر يوماً وزعموا أن هذا هو السنة واحتجوا بحديث ابن عباس الذي رواه البخاري عنه قال لما

فتح النبي ﷺ مكة أقام فيها تسعة عشر يوماً يصلي ركعتين قال ابن عباس فنحن إذا سافرنا فأقمنا تسع عشرة قصرنا وإن زدنا أتممنا. فأقول وبالله التوفيق هذا مبلغ نظر هؤلاء الجهلاء من غير فهم للأحاديث ومعناها ولا تحقيق لمنطوقها وفحواها وهذا موضع المثل المشهور:

أوردها سعد وسعد مشتمل
ما هكذا يا سعد تورد الإبل

ثم راح في هذه الرسالة يناقش ويحقق ويدقق وينقل الأحاديث والآثار وأقوال الأئمة والعلماء وانتهى إلى قوله (وقول أكثر أهل العلم أنه يقصر أبداً ما لم يجمع إقامة) وصلى الله على نبينا محمد.

وفاته:

توفي في بلد المجمعة بعد صلاة الجمعة في اليوم الرابع من جمادي الثانية من عام ١٣٢٩ هـ. وخلف ابناً من طلاب العلم وصار ابنه قاضياً في العلا وأحيل إلى التقاعد وابنه له أبناء - فرحم الله - الشيخ أحمد

وجزاه عن جهاده خيراً. وصلي عليه صلاة الغائب في بلدان المملكة قال الشيخ محمدبن نافع وكنت حين وفاته بعنيزة فصلينا عليه صلاة الغائب بعد صلاة الجمعة.

عدد (٢٤)

أحمدبن عيسى*

من شقراء

هو العالم الجليل الشيخ أحمدبن إبراهيم بن حمدبن محمدبن حمدبن عيسى من بني زيد من القبيلة القضاعية المنحدرة من قحطان وهو ابن عم لقاضي شقراء علي بن عيسى ولد هذا العالم الجليل في مدينة شقراء عاصمة الوشم في ربيع الأول من عام ١٢٥٣ هـ. **وتربى في بيت علم وشرف ودين** فأبوه العلاّمة إبراهيم بن حمدبن عيسى المتقدم ترجمته فقام أبوه بتربيته فنشأ نشأة حسنة وجده عالم جليل فقد صدق فيه قول الأول:

---

* من كتاب «روضة الناظرين» (٣)، ص. ٦٧، جـ ١.

الشيخ وابن الشيخ والشيخ جدّه

فيا حبذا شيخ تناسل من شيخ

قرأ القرآن على مقرىء في بلده ثم حفظه عن ظهر قلب على أبيه وكان يدارسه ويحثه على طلب العلم فشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على أبيه ولازمه ملازمة تامة في الأصول والفروع والحديث حتى مات عام إحدى وثمانين بعد المائتين وتقدمت ترجمته وكان حريصاً على تعليمه واستقامته على دينه وكان معجباً به وذلك لنباهته وقوة حفظه وسرعة فهمه كما لازم علماء الوشم في ليله ونهاره ومن أبرز مشائخه أيضاً العلّامة عبدالله بن عبدالرحمن بابطين فقد لازمه في ليله ونهاره وارتحل معه فلم ينفصل عنه حتى مات شيخه عام ١٢٨٢ هـ. ورحل إلى سدير فلازم علماءه ثم ارتحل إلى الرياض فلازم علماءها ومن أبرز مشائخه فيها العلّامة عبدالرحمن بن حسن وابنه عبداللطيف آل الشيخ فقد لازمها زمناً في فنون عديدة وقد تجرّد حتى نبغ في فنون عديدة كما رحل إلى بغداد ولازم علماءها ومنهم نعمان الألوسي وعاد إلى

الزبير فقرأ على علمائه ومن أبرزهم صالح بن حمد المبيض الزبيري وهو القاضي بالزبير وسكن مكة بعد حجه سنة ١٣٠٦ هـ. فقرأ على علمائها ومن أشهر مشائخه فيها حسين بن محسن الأنصاري ومحمدبن سليمان حسب الله المكي الشافعي وطاب له المناخ في مكة ففتح دكاناً يبيع الأقمشة القطنية وغيرها **وكانت معاملته حسنة جدًّا** فرغبه التجار واتصل بالشيخ عبدالقادر التلمساني أحد تجار جدّة وكان ذا مال وعلم وجاه تخرّج من جامع الأزهر إلّا أنه كان يميل إلى مذهب الأشاعرة فما زال يناظره في مذهبه ومذهب أهل السنة حتى هداه الله بسببه إلى مذهب أهل السنة والجماعة وكان الشيخ أحمد يُثني عليه ثناءً حَسَناً كما أنّ عبدالقادر يُثني على الشيخ أحمد في علمه وفي حسن معاملته وصدقه وأمانته **وكان رحمه الله داعية خير ورشد وصلاح وله المكانة المرموقة بين الناس وعند الشريف عون بن محمد ومعظماً مبجلاً عند الكل** أشار على الشريف عون بن محمد بأن يهدم القباب فهدمها وأزال ما كان في القبور من تشييد

وغلو في جميع الحجاز وما حولها فلبّى طلبه وأزال ذلك كله إلاّ ما كان من قبر حواء وخديجة وابن عباس في الطائف فإنه تركه مخافةً من تشويش السلطان عبدالحميد العثماني **وجلس في المسجد الحرام للطلبة والتفّ إليه طلبة لا حصر لعددهم وكان حسن التعليم واسع الإطلاع في فنون عديدة وهو المرجع في حياته لتاريخ نجد وحوادثها وأنساب قبائلها وكان من أوعية الحفظ والعلم شدّت إليه المطايا للإستفادة من علومه** ومن أبرز تلامذته النابغين الجد الشيخ صالح بن عثمان القاضي لازمه في الحجاز سنين والشيخ عبدالقادر التلمساني الذي قام بطباعة كتبه وكتب غيره ووزعت على طلبة العلم كما أن الشيخ أحمد طبع كتباً عديدة ووزعها على طلبة العلم مع فقره فمنها الرد على السبكي ونظم النونية لابن القيم والإستعاذة لابن مفلح والفرقان لابن تيمية ومن أشهر تلامذته عبدالستار الدهلوي وعبدالله بن حسن آل الشيخ رئيس القضاة وأبو بكر خوقير وسعد بن حمد بن عتيق وعبدالله بن رَوَّاف من بريدة وعبدالله بن

علي بن حميد من عنيزة إمام الحرم المكي ومحمدبن مبارك وإبراهيم الدويش وإسحاق بن عبدالرحمن بن حسن ووجيه الحجاز محمد نصيف ومحمد بن عبدالعزيزبن مانع وآخرين وبالجملة فيعتبر من أوعية العلم فاق أهل زمانه علماً وعملاً وسلوكاً وكان متواضعاً، مرحاً للجليس، محباً للبحث والنقاش وكان طويلاً نحيف الجسم حنطي اللون كثيف اللحية يخضبها بالحناء وله مؤلفات عديدة من أبرزها شرحه على الكافية الشافية النونية مجلدان ومعظم نقولاته فيه من حادي الأرواح ومن كتب الشيخين وكان مولعاً بكتب ابن تيمية وابن القيم ويديم المطالعة فيهما وينقل ما يستحسنه منهما ومن مؤلفات ابن رجب والحافظ الذهبي حتى انتفع منها ويقول الجد عنه إنه كان حسن التعليم حريصاً على نفع الخلق رد على داوود بن جرجيس البغدادي وعلى غيره من المنحرفين وله رد على أحمد دحلان والمدراسي وتهديم المباني في الرد على النبهاني وله فتاوى لو جمعت لجاءت أسفاراً ضخمة لأنه كان مفتي الحنابلة بمكة وله نظم رائق

ذكر ابن عمه الشيخ إبراهيم بن صالح منها رائية وأثنى عليه في عقد الدرر ثناءً حسناً عاد إلى شقراء من الحجاز فولاه عبدالعزيز المتعب قضاء المجمعة وما حولها من سدير فقام بمنصب القضاء خير قيام ودرّس الطلبة وتخرّج عليه فئة، منهم ابن عمه إبراهيم بن صالح ولما تولّى الملك عبدالعزيز وأرهقته الشيخوخة وضعف جسمه طلب الإعفاء من منصبه وذلك عام ١٣٢٥ هـ. فأعفي منه وعيّن الملك عبدالله العنقري خلفاً له وظل في المجمعة متجرداً للعبادة ونفع الخلق إفتاءً وتدريساً حتى مات رحمه الله وكان إمام وخطيب جامع المجمعة حتى استعفى وكانت وفاته بعد صلاة الجمعة الموافق ٤ من جمادى الآخرة من سنة ١٣٢٩ هـ. وحزن الناس لفقده لما كان يتمتع به من أخلاق عالية وصفات حميدة خلدت ذكراه وقد صلى عليه في الحرمين صلاة الغائب وفي جوامع نجد ورثي بمراث عديدة فمنها مرثية لابن عمه ومرثية لتلميذه الجد صالح بن عثمان ومطلعها:

بكَتْ عيني وحُق لها بكاها
على الخطب الجسيم فقد دهاها

وقد خلف أولاداً فمنهم ابنه حمد عالم جليل تولى قضاء العلا ثم استعفى من القضاء ودرس بالحجاز حتى أحيل للمعاش التقاعدي وله أولاد بجدة وأحفاد فرحم الله الشيخ أحمدبن إبراهيم فلقد كان مثالاً في العلم والعمل والزهد والورع وعزة النفس مع قلة ذات يده.

[انتهى ما ورد في كتاب ـ روضة الناظرين]

ـ ٤
أحمدبن إبراهيم بن عيسى*

ولد بشقراء عام ١٢٥٣ هـ. فطلب العلم ببلده، ثم سمت به نفسه فذهب للهند وأخذ عن أكابر علمائها، فأصبح عالماً وداعية، يقول الشعر وله فيه باع طويل ولما كان من أسرة ثرية فقد سخّر نفسه

* من كتاب «شقراء» «٥» ص. ١٤٠.

للعمل بالتجارة والدعوة إلى الله بين مكة ونجد، وسكن الحجاز فترة من الزمن... وفي عام ١٣١٧ هـ. ولاه الأمير عبدالعزيزبن رشيد قضاء المجمعة حتى عام ١٣٢٤ هـ. عندما أحلّ الملك عبدالعزيز مكانه الشيخ عبدالله العنقري، له مؤلفات عدة وتوفي بالمجمعة عام ١٣٢٩ هـ، وقد تولى بيت مال شقراء فترة من الزمن للإمام عبدالله الفيصل.

«٥ ـ وتعرض لها محمد عمر رفيع في كتابه مكة في القرن الرابع عشر الهجري.. عند ذكره للقباب والأبنية التي هدمها الشريف «عون الرفيق» أمير مكة الأسبق عندما قال: «ولم يكن هدمه لها بدافع تنبهه لما تجره هذه القباب والمزارات من مفاسد، واستذكاراً لما يفعله العوام عندها من محاذير يأباها الشرع، وتأباها العقيدة الصحيحة السليمة، وإنما هي خطرات من وساوسه، بل كان ذلك منه بإغراء أحد النجديين القاطنين بمكة للإتجار من أهالي شقراء على ما أعلم، وكان على جانب من العلم وسلامة العقيدة، ويدعى «أحمدبن عيسى»، كان يجالس الشريف عون، ويسمر

لديه في كثير من الليالي، فأغراه على ما ذكرت من هدم القباب، وعلى ما كان يتخذه المكيون من توشيح أولادهم بالحجب، وبعض الصفائح من الفضة»[1].

ـ وقد ذكر عنه إبراهيم بن عبيد في كتابه تذكرة أولي النهى والعرفان قصة طريفة في محاولة لجذب الشريف عون إلى هذا الإتجاه وذلك أنه بعد أن أقنعه بهدوء بهدم القباب عدا قبة قبر خديجة، وقبة قبر حواء بجدة جاء إلى رجال الصوفية وهم في الحرم يرددون: هو هو.. فنصحهم وأثقل عليهم.. فشكوه للشريف عون.. قائلين إن هذا الوهابي يريد أن يفسد ديننا ويتدخل في كل شيء ونحن نذكر الله لا نذكر غيره.. وأوغروا صدر الشريف عليه.. وعندما جاء إليه كعادته تكلم عليه وعتب عليه هذا العمل.. فسكت الشيخ أحمد قليلاً.. ثم قال.. له.. لو أن مجموعة من أصحابك هؤلاء صاروا

---

* من كتاب «شقراء» «٥» ص. ٣٣٣.

ينادونك بـ: سيدي عو سيـدي عو. . فمـاذا تقول لهم. .

قال: أجازيهم وأضربهم. . قال: ولماذا؟.

قال: لأن عو ليس إسمي إذْ إسمي عون.

قال: فهل هَوْ. . من أسماء الله تبارك وتعالى. .

عندها أدرك عون ذلك. . وأمر بمنعهم. .

وفي حياة الشيخ أحمدبن عيسى رحمه الله نماذج من هذا القبيل»[1].

الشيخ أحمد بن عيسى*

هـو الشيخ العـلاّمة أحمـد ابن الشيـخ إبـراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبدالله بن عيسى من قبيلة بني زيد القبيلة المشهورة بشقراء وغيرها من بلدان الوشم بنجد وهي قبيلة قضاعية.

مولده:

ولد في بلدة شقراء سنة ثلاث وخمسين ومائتين

---

(١) من كتاب «شقراء» (٥).

* من كتاب «مشاهير علماء نجد وغيرهم» (٧).

وألف فقرأ القرآن حتى ختمه نظراً وعن ظهر قلب وقرأ مبادىء العلوم على والده الشيخ إبراهيم بن عيسى ثم شرع في القراءة على الشيخ الفقيه عبدالله بن عبدالرحمن (أبا بطين) ثم ارتحل إلى مدينة الرياض فأخذ عن الشيخ العلاّمة عبدالرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمدبن عبدالوهاب وعن ابنه العلاّمة الشهير عبداللطيف ثم توجّه إلى مكة لقضاء فريضة الحج وعاد ثم أخذ يتردد على مكة للتجارة وعلى جِده وكان غالب تجارته الأقمشة القطنية وعامل في التجارة والشراء عبدالقادربن مصطفى التلمساني أحد تجار جِده ومن ذوي الأملاك في القطر المصري، وكان يدفع له أربعمائة جنيه ويشتري بألف ويسدد الباقي أقساطاً[1] ودام التعامل

---

(١) يسدد الباقي أقساطا بكفالة مبارك المساعد المبارك البسام مولاهم وكان مبارك المذكور من تجار عنيزة بالقصيم مقيماً بجدة. وينسب إلى آل بسام بالولاء لا كما ظنه صاحب كتاب نزهة الألباب حيث ظن أن مبارك المساعد المبارك البسام صليبة [هكذا وردت] بل أخبرني الشيخ محمد نصيف =

بينه وبين الشيخ التلمساني زمناً طويلاً. وكان لصدقه وأمانته ووفائه أثر طيب في نفس الشيخ التلمساني حتى أخذ يبيعه كل ما يحتاج إليه مؤجلاً يسدده فيما بعد أقساطاً. وقال له التلمساني: إني عاملت الناس أكثر من ثلاثين عاماً فما وجدت أحسن من التعامل معك يا وهابي، ويظهر أن ما يشاع عنكم يا أهل نجد مبالغ فيه من خصومكم السياسيين بسبب الحروب التي وقعت بينكم وبين أشراف مكة والمصريين والأتراك[1]! فقد أشاعوا عنكم أقوالاً منكرة فسأله الشيخ أحمد أن يبينها له. فقال له الشيخ التلمساني: يقولون إنكم لا تصلون على النبي ﷺ، ولا تحبونه. فأجابه الشيخ أحمد: (سبحانه هذا بهتان عظيم) كيف

= حال كتابتي عنه لترجمة الشيخ أحمد بن عيسى بأن مبارك المساعد البسام والده مساعد عتيق لآل بسام.

(١) قوله والأتراك هذا من قبيل إطلاق العام وإرادة الخاص إذ المراد بذلك العثمانيين لأن سلاطين آل عثمان هم الذين ناوأوا دعوة التوحيد وحاربوها في عقر دارها وأما الأتراك، فلا ذنب لهم.

ونحن نعتقد أن من لا يصلي عليه في التشهد الأخير صلاته باطلة ونعتقد أن من لا يحبه كافر، وإنما نحن أهل نجد ننكر الإستغاثة والإستعانة بالأموات، لا نستغيث إلّا بالله وحده ولا نستعين إلّا به سبحانه كما كان على ذلك سلف الأمة، واستمر النقاش بينه وبين التلمساني ثلاثة أيام وأخيراً هدى الله الشيخ التلمساني للحق وصار موحداً ظاهراً وباطناً، ثم سأله الشيخ التلمساني أن يوضح له وجه الخلاف بينهم وبين خصومهم في باب أسماء الله وصفاته ونعوت جلاله فقال الشيخ أحمد: إنا نعتقد أن الله فوق سماواته بائن عن مخلوقاته مستوٍ على عرشه استواءً يليق بجلاله وعظمته من غير تشبيه ولا تجسيم ولا تأويل وهكذا اعتقادنا في جميع آيات الصفات وأحاديثها، كما جاء عن الإمام أبي الحسن الأشعري في كتابيه «الابانة في أصول الديانة» و «مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين» ودامت المناظرة بينهما في هذه المسألة خمسة عشر يوماً لأن الشيخ التلمساني كان أشعرياً درس في الجامع الأزهر كتب العقائد

الأشعرية: السنوسية وأم البراهين وشرح الجوهرة وغيرها وقد انتهت هذه المناظرات الطويلة بإقناع الشيخ التلمساني بأن عقيدة السلف هي الأسلم والأحكم والأعلم، ثم بعد هذا صار الشيخ التلمساني ـ رحمه الله ـ من دعاة العقيدة السلفية.

وطبع على نفقته كتباً كثيرة كان يوزعها مجاناً، مثل «الصارم المنكي في الرد على السبكي» لابن عبدالهادي، و«الكافية الشافية في الإنتصار للفرقة الناجية المعروفة بالنونية» للإمام ابن القيم، و«الإستعاذة من الشيطان الرجيم» لابن مفلح و«المؤمل في الرجوع إلى الأمر الأول» لأبي شامة المؤرخ الدمشقي و«الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان» للإمام أحمدبن تيمية و«الرد الوافر» لابن ناصرالدين الدمشقي[1] مع رسائل أخرى ضمن الرد

---

(١) ابن ناصرالدين هو محمدبن أبي بكر عبدالله بن محمدبن أحمدبن مجاهدبن يوسف بن محمدبن علي القيسي الدمشقي الشهير بابن ناصرالدين. =

الوافر، وغاية الأماني في الرد على النبهاني للسيد محمود شكري الآلوسي البغدادي وقد هدى الله كذلك الوجيه الحجازي الشهير الشيخ محمد[1] بن حسين نصيف، رحمه الله على يد المترجم.

= ولد ابن ناصر سنة ٧٧٧ هـ وحفظ القرآن وعدة متون وأكبّ على علم الحديث ولازم الشيوخ وصار حافظ الشام في زمنه بلا منازع واشتهر اسمه وبعد صيته، ألّف مؤلفات عديدة منها افتتاح القاري لصحيح البخاري وعقود الدرر في علوم الأثر واتحاف السلك ونفحات الأخيار والرد الوافر. وله غير ذلك.

توفي بدمشق سنة ٨٤٢ هـ ودفن رحمه الله بمقبرة باب الفراديس الذي ذكره جريرين الخطفي التميمي بقوله:

كما تذكرت بالديرين ارقني
صوت الدجاج وضرب النواقيس
فقلت للركب إذ جد الرحيل بنا
يا بعد يبرين من باب الفراديس

ويبرين موضع بالمملكة العربية السعودية يسكنه آل مرة.

(١) توفي الشيخ محمد نصيف ١٣٩١/٦/٨ هـ.

مؤلفاته :

ألّف المترجم الشيخ أحمدبن إبراهيم بن عيسى ردوداً كثيرة على علماء الضلال وأنصار البدع، منها كتاب تنبيه النبيه والغبي في الرد على المدراسي[1] والحلبي وله الرد على ما جاء في خلاصة الكلام من

---

(١) كتاب تنبيه النبيه والغبي طبع ضمن مجموعة الرد الوافر لابن ناصر وهو يقع في ٨٥ صفحة من القطع الكبير استهله بقوله (الحمدلله الذي علا في سمائه وجلا باليقين قلوب أوليائه) إلى أن قال (أما بعد فقد وقعت على مؤلف لبعض المعاصرين من أهل مدراس حاصله هذيان ووسواس مسمى بالتنبيه والتنزيه فرأيت فيه ألفاظاً في غاية الركاكة وكلمات ملحونة لا يتكلمها إلا الحاكة) وقال في آخره: وكان الفراغ من إتمام هذا الرد المبارك يوم الإثنين المبارك ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ١٣٢٠ هـ ووافق ذلك بمكة المكرمة حماها الله تعالى وسائر بلاد الإسلام على يد راقمه ومؤلفه أحمدبن إبراهيم بن عيسى) وتحته ما نصه (وكان الفراغ من إتمام طبعه في الثاني والعشرين من شهر شعبان المعظم سنة ١٣٢٩ هـ).

الطعن على الوهابية والافتراء لدحلان (خ) والرد على شبهات المستعينين بغيرالله رد به على شبهات داودبن سليمان بن جرجس البغدادي (طـ) وكتاب توضيح المقاصد وتصحيح[1]القواعد شرح به نونية الإمام ابن القيم المسماة «بالكافية الشافية في الإنتصار للفرقة الناجية» طبع بمطابع المكتب الإسلامي بدمشق وهو يقع في جزءين.

تلامذته:

أخذ عنه العلم خلق كثير في نجد والحجاز وأعرف منهم الشيخ عبدالستار الدهلوي، والشيخ أبا بكر خوقير والشيخ سعدبن حمد بن عتيق. حج ومكث ستة أشهر قرأ فيها على المترجم شرح الزاد «الروض المربع شرح زاد المستقنع» والشيخ صالح العثمان القاضي.

---

(١) كان يوجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة الشيخ فوزان السابق سفير الحكومة السعودية في مصر والمتوفى سنة ١٣٧٣ هـ بمصر. رحمه الله وغفر له.

وقد جالس المترجم الشيخ أحمد بن عيسى أثناء إقامته بمكة وتردده عليها أمير مكة عون بن محمد بن عبدالمعين بن عون المتوفى سنة ١٣٢٣ هـ. فأقنعه بهدم القباب المشيدة على القبور في مكة وجدة والطائف، فهدمها إلا قبة قبر حواء وقبة قبر خديجة زوج النبي ﷺ، وقبة قبر ابن عباس بالطائف فإنه لم يهدم هذه القباب الثلاث خوفاً من السلطان عبدالحميد العثماني أن يعزله عن الإمارة.

وقد رجع المترجم إلى نجد بعدما توفي الشريف عون سنة ١٣٢٣ هـ. واستقر بها وولّاه الأمير عبدالعزيز بن متعب بن رشيد قضاء المجمعة وجميع مقاطعة سدير فبقي في قضاء مقاطعة سدير حتى قتل عبدالعزيز بن متعب ودانت المجمعة لجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود وذلك سنة ١٣٢٤ هـ. فعزله[1]

---

(١) عزله بناء على رغبته وذلك بسبب اعتلال صحته وضعف جسمه رحمه الله. ورحم الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود وغفر له وبارك في ذريته وخلفه، إنه سميع مجيب.

الملك عبدالعزيز عن القضاء لكبر سنه وضعف جسمه وولى مكانه الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري.

وقد كان المترجم الشيخ أحمد بن عيسى عادلاً في القضاء مشكور السيرة، توفي بعد صلاة يوم الجمعة رابع جمادى الآخرة سنة ١٣٢٩ هـ. تسع وعشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة.

وخلف ابناً اسمه[1] حمد اشتغل مدرّساً بوزارة المعارف مدة سنوات حتى بلغ سن التقاعد ولا يزال موجوداً وله أبناء.

رحم الله الشيخ وغفر له وعفا عنه. إنه سميع مجيب.

---

(١) حمد تقلب في عدة وظائف، تدريس وقضاء ثم تقاعد وسكن مدينة جدة وله ابنان. [له أكثر بارك الله فيهم].

٤

الشيخ :
إبراهيم بن صالح بن عيسى

ولد بأشيقر سنة ١٢٧٠هـ
وتوفي رحمه الله
في عنيزة سنة ١٣٤٣ هـ

١٦ ـ الشيخ
إبراهيم بن صالح بن عيسى*

الشيخ: إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن محمدبن عبدالرحمن بن حمدبن عبدالله بن عيسى بن علي بن عطية وعطية هو أب بطن كبير من بني زيدبن سويدبن زيدبن سويدبن زيدبن حرام بن أبي سويدبن زيدبن نهدبن ليث بن سودبن أسلم بن الحافي بن قضاعة.

وأما قضاعة فهو ابن مالك بن عمروبن مرة بن زيد بن مالك بن حميربن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. فقضاعة شعب قحطاني. وأكثر الناس

---

* من كتاب «علماء نجد خلال ستة قرون» (٢) ص. ١١٧، جـ١.

يلحقون قبيلة بني زيد بقضاعة وبنو زيد يقرونهم على هذه النسبة. والناس أمناء على أنسابهم.

فالمترجم له من - آل عبدالله - عشيرة من آل عيسى الذين هم فخذ من بني عطية وهم بطن كبير في بني زيد القبيلة القضاعية القحطانية.

ويجتمع بالشيخ - علي بن عبدالله - في الجد حمد بن عبدالله - الذي له إبنان أحدهما محمد وذريته يقال لهم - آل محمد - ومنهم الشيخ علي قاضي شقراء أربعين سنة والشيخ أحمدبن إبراهيم - قاضي - بلد المجمعة فهذان الشيخان من آل محمد والمترجم له من آل عبدالرحمن.

وهذا النسب في أوله من مذكرات عن الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى وعن غيره من نسابي نجد وفي آخره من جمهرة ابن الكلبي وجمهرة ابن حزم.

نسبه من الأم:

أما نسبه من قبل الأم فأخواله آل فريح من تميم

لأن والدته منيرة بنت عبدالله بن راشد بن عبدالله الفريح الذي ذكر في تاريخه وفاتها في ضحى يوم الإثنين سبعة عشر محرم عام١٣١٤ هـ.في أشيقر كما ذكر في بعض مجاميعه التاريخية أن والده توفي في أشيقر ضحوة السبت خامس شعبان عام ١٣٢٢ هـ. وصلي عليه بعد الظهر. ولذا ولد في بلد أخواله ـ أشيقر ـ في اليوم الثاني عشر من شهر شعبان عام ١٢٧٠ هـ. ونشأ نشأة **صالحة سن العفة والقناعة والصلاح والبعد عن المظاهر**. فتعلم مبادىء الكتابة والقراءة وحفظ ـ القرآن الكريم ـ عن ظهر قلب ثم أخذ في طلب العلم وأكبّ عليه ورحل إلى البلدان البعيدة والقريبة من أجله فأول رحلة قام بها للعلم إلى المجمعة ـ عاصمة سدير ـ ثم رحل إلى مدينة عنيزة للأخذ عن علمائها ثم رحل إلى الزبير وكان آهلاً بعلماء الحنابلة فأخذ عنهم ثم تجوّل في بلدان العراق ثم سافر إلى الهند. وليس له غرض من هذه الرحلات إلّا العلم ومجالسة العلماء والبحث معهم واقتناص الأخبار ـ التاريخية والفوائد الأدبية ـ حتى أدرك في العلوم

الشرعية والعلوم العربية والتاريخية والأدبية إدراكاً تاماً لا سيّما في الأدب والتاريخ القديم والحديث فقد عد من مراجعه والمعتمد عليه فيه.

وكان مع هذا كريم النفس جم التواضع حسن العشرة لطيف الروح أنيس الجليس لهذه الأخلاق العالية ولما يحفظه ويحسن إيراده من النوادر الأدبية والتحف التاريخية صارت له محبة في القلوب وحسن ذكر على الألسن وثقة في النفوس حتى أن جلالة الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ أمره أن يؤرخ لنجد من حيث وقف قلم عثمان بن بشر. فلبّى رغبته بتاريخه الذي تختلف نسخه اختصاراً وبسطاً. تبعاً لاختلاف نسخ المؤلف فإنه يزيد وينقص. واستمع إليه يحدثنا عن سبب تأليفه لتاريخه الذي جعله ذيلاً على تاريخ ابن بشر وقد ذكر ذلك في رسالة له إلى بعض أصحابه فقال: (ويمكن أنه بلغكم أن الإمام المكرم عبدالعزيز أعزّه الله بطاعته طلب منا كتابة ذيل على تاريخ ابن بشر والإمام أطال الله عمره ليس له معرفة بحالي وصار طريقه على أشيقر في العام الماضي وظهر له كبار

الجماعة للسلام عليه وأنا ما ظهرت معهم لأن الإمام لا يعرفني وأنا ما لي دخل في أمر الجماعة وإلّا فالإمام وفّقه الله لكل خير يعطي طلبة العلم عطاء جزيلاً وأفعاله جميلة فدخل الشيخ محمدبن عبداللطيف آل الشيخ البلد وقال إن الإمام سأل عنك حيث ذكر أنك تؤرخ حوادث نجد ويلزمك مواجهته لتعرض عليه الذي عندك من التاريخ وظهرت أنا والشيخ محمد وعرضت على الإمام الوريقات التي كتبتها وقال بودي إنك تبسط ذلك ـ وتستقصي جميع الحوادث وإذا حصل منك ذلك فإن شاء الله أعطيك جزيلة **ولا أرفع النظر عنك** فشرعت في تبييض ذلك).

مشائخه:

١ ـ الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى قاضي المجمعة قرأ عليه فيها. وقد أجازه في رواية الكتب الأمهات الست وغيرها من كتب العلم.

٢ ـ الشيخ صالح بن حمد المبيض قاضي الزبير قرأ عليه في الزبير.

٣ ـ الشيخ عيسى بن عكاس قاضي بلد الإحساء قرأ عليه فيه.

٤ ـ الشيخ علي بن عبدالله بن عيسى قاضي شقراء قرأ عليه فيها.

وغير هؤلاء كثير ممن جالسهم واستفاد منهم فإن المترجم له بحاثة صاحب علم جم لا يمل ولا يضجر من طلبه وأخذه عن أهله وعني العناية التامة بتاريخ نجد وأنساب أهلها وأخبارهم وأخبار بلدانهم مما جعله مرجعاً في ذلك لأكابر العلماء فصاروا يراسلونه ويسألونه عما أشكل عليهم في ذلك.

فهذا الشيخ العلّامة إبراهيم بن عبداللطيف يبعث إليه بهذه الرسالة فيقول فيها (من إبراهيم بن عبداللطيف إلى الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى ـ بعد الديباجة ـ أخي من طرف سبل آل مبدد جاءنا خط من الإمام عبدالعزيزبن عبدالرحمن حفظه الله ذكر فيه أننا نستعرض أوراقهم وإن كان آل يحيى أقرب من ينتسب لهم اليوم وعرض علينا ابن يحيى

ورقتين فالمأمول من احسانك أخي إن كان عندك معرفة في نسبهم فوضحه لنا).

وقد مدح المترجم له العلّامة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ بقصيدة سنذكرها في ترجمة الشيخ عبدالله إن شاء الله فأجابه الشيخ عبدالله بن عبداللطيف على مادته في مراسلة العلماء والتلطف معهم برسالة كريمة وقصيدة من نظم الشيخ سليمان بن سحمان جاء فيها:

(من عبدالله بن عبداللطيف إلى جناب المكرم **الأخ اللبيب والفاضل الأديب الأريب المحب** إبراهيم بن صالح بن صالح سلّمه الله بعد ديباجة بليغة قال الشيخ عبدالله: (وما ذكرت صار معلوماً خصوصاً ما في ص ١ الكتاب من تحفتك باللآليء **المنظومة فسرني ما فيها من ائتلاف الكلم ومتانة الصياغة** وحسن الفصاحة والوزن المتين وقد أجابك عنها الأخ سليمان بن سحمان جعلكما الله من أنصار السنة:

أهاجك رسم بالديار الدوائر
ببرقة فالوعسا فاكناف حاجر

ديـار فتـاة كـالمهـاة لحـاظـهـا
أحـد من البيض المواضي البـواتـر
لئن أصبحت قد حارب الحسن دأبها
لـقـد حـاز إبـراهيـم جم المـآثـر
فـابـدا بـديعـاً من عـويص قـريضـه
تشـام المعـاني المحكمـات لنـاظـر
معـاني مبـانيـه الـطوامـح في العـلا
لآلىء أصـداف البحـور الـزواخـر
فـيـا أيهـا الأخ الأكـيـد إخـاؤه
تمسـك بأصـل الدين سـامي الشعائـر
وكن بـاذلاً للجـد في طلب الهـدى
من العلم ان العلم خـير الـذخـائـر
ومـا الـعـلم إلا الاتـبـاع وضـده
فـذاك ابتـداع من عضـال الكبـائـر

إلى آخر القصيدة التي مضى فيها على التمسك بالعقيدة الصحيحة وترك آراء الرجال التي لا تستند إلى دليل والبعد عن الشرك والابتداع وهذه رسالة له من العلامة الشيخ عبدالله بن خلف الكويتي مؤرخة

في ـ ٨/١١/١٣٤٢ ـ جاء فيها:

(**فقيه الأدباء وأديب الفقهاء** سيدي شيخنا إبراهيم بن صالح بن عيسى وبعد ديباجة كلها ثناء ودعاء قال له (وذكرت أدام الله لك الذكر الجميل أنك اتخذت عنيزة دار إقامة أحسن الله لك العاقبة بلا ندامة وإنها لنعم الدار وأن جوار أهلها لمن أحسن الجوار بارك الله لك في منزلها وقرت عيناك بملاحظة أهلها فلك الهناء بقوم يكرمون ولا يمكرون ويحسنون ولا يحزنون ويسرون ولا يسيئون كان الله لك ولهم وأحسن إليك وإليهم. وإني أعزيك دامت معاليك بوفاة أخيك علامة العراق وبدر تلك الآفاق السيد محمود شكري الألوسي ـ فقد توفي في أربعة شوال هذه السنة على أثر مرض ذات الجنب أصابه في منتصف رمضان وارتجت بغداد لموته واجتمع في جنازته عالم كثير من أهل السنة ومن الشيعة وفيهم العلماء والكبراء والوزراء ودفن في مقبرة الجنيد بعيدة عن البلد ساعة ـ رحمه الله رحمة الأبرار ـ وأحسن عزاك وأمتع بك العلم والعلماء) إلى آخر الرسالة التي

كلها ثناء وتبجيل وتقدير: وأرسل إليه الشيخ الفقيه علي بن عبدالله بن عيسى يقول: (من علي بن عبدالله بن عيسى إلى المكرم الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى - بعد الديباجة - المرجو تخبرنا عن هذين البيتين وتعربهما لنا وتضبطهما بالشكل لأجل قد حصل لنا في معناهما بعض الإشكال:

فلا آض برق من منازله فما
تخيرت إني في علاه أسير
لك الله ما في القلب غيرك ساكن
وليس لطرفي من سواك نظير

تلاميذه:

كان لا يمل التدريس والبحث وكان يدرّس طلاب العلم في بلدة أشيقر فكان في أول النهار يدرّس لهم في جامع البلد وفي آخره في مسجدها الجنوبي وكذلك درّس في بلدة عنيزة وفي هاتين البلدتين أدرك على يديه علماء فمن تلاميذه البارزين:

١ - الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن جاسر رئيس

محكمة التمييز في المنطقة الغربية للبلاد السعودية وبين الشيخ وتلميذه مكاتبات كثيرة أغلبها يتعلق بالبحث عن علماء نجد وعلماء أشيقر بالذات.

٢ ـ الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب بن زاحم رئيس محاكم منطقة المدينة المنورة.

٣ ـ الشيخ محمدبن علي البيز رئيس محاكم منطقة الطائف.

٤ ـ الشيخ عبدالرحمن بن ناصر آل سعدى صاحب المؤلفات المشهورة.

٥ ـ الشيخ سليمان بن صالح بن حمد آل بسام وهو أخص أصحابه به وأحبهم إليه. وله منه إجازة مطولة.

٦ ـ الشيخ محمدبن عبدالعزيز السناني.

٧ ـ الشيخ عمربن فنتوخ.

٨ ـ عبدالله بن حمد الدوسري.

٩ ـ الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان الكويتي وله

منه إجازتان نذكرهما في ترجمة التلميذ إن شاء الله وقد أخذ كثير غير هؤلاء ممن لا تحضرني أسماؤهم.

مؤلفاته وشعره وآثاره:

لا أعرف أحداً من علماء نجد خدم تاريخ نجد مثله وتعب في تقييد أخباره وتسجيل حوادثه وضبط أنسابه حتى عد ـ بلا مراء ـ مرجعاً فيه وإني أنا كاتب هذه الأسطر قد عولت عليه في كثير من أخبار وتراجم وأنساب هذا الكتاب الذي أكتبه الآن وعلماء نجد الكبار يكتبون إليه ويستفيدون منه في ذلك وقد رأيت كتباً من الشيخ عبدالله بن عبداللطيف والشيخ محمدبن عبداللطيف والشيخ سليمان بن سحمان والشيخ محمدبن عوجان والشيخ عبدالله بن خلف والشيخ عبدالله بن جاسر والشيخ محمدبن علي البيز والشيخ عبدالرحمن الناصر آل سعدي وغيرهم يسألونه عن الأنساب ـ والتراجم والأخبار **وأجد بعض أجوبته لهم مسودة على كتبهم إليه.**

من مؤلفاته:

١ ـ تاريخ نجد سمّاه ـ عقد الدرر ـ جعل ذيلا

على تاريخ ابن بشر وقد ألّفه بأمر الإمام عبدالعزيز آل سعود وقد طبع مراراً. وانتهى المطبوع إلى عام ١٣٠٣ هـ.

٢ ـ تاريخ لِنجد يبتدىء من عام ١٣٠٣ إلى ١٣٣٩ هـ. وآخر خبر فيه وفاة الشيخ عبدالعزيز النمر. ويعتبر مكملاً للتاريخ الذي قبله وهو لا يزال مخطوطاً بخط المؤلف.

٣ ـ تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ـ يبتدىء من عام ٨٢٠ هـ. إلى عام ١٣٤٠ هـ. إلاّ أنه نبذ تاريخية غير متوالية. وقد طبع في دار اليمامة.

٤ ـ نبذة عن بلاد العرب ويظهر أنها ملخّصة من معجم البلدان وفيها زيادات قيّمة عن المسميات الحديثة.

٥ ـ نبذة عن تاريخ أشراف مكة المكرمة ويظهر أنها ملخصة من كتاب زيني دحلان ـ أمراء البلد الحرام ـ

٦ ـ مجاميع كثيرة تقع بأحجام صغيرة يقيد فيها ما

يـراه أو يسمعه أو يقـرأه من الفـوائـد في التـاريـخ والأنساب والآداب والعلوم وأغلب نقله في النسب والتاريخ وهذه المجاميع مفرقة عند الناس لو جمعت ولخصت ورتبت لحصـل منها علم غـزير في تـاريخ وأنساب أهل نجد لكنها مفـرقة ومضنـون بها عنـد أهلها.

٧ ـ جزء متوسط في أنساب العرب القحـطانيين والعدنانيين.

أما شعره فقد اطّلعت على كثير من قصائده وفيها قوة وجودة فليست من نوع شعر العلماء الذي ليس فيه الحلاوة الشعرية وإنما هو من شعر أهل الأدب في جزالته وقوته وسلاسته في مناسبات إما رثاء عالم أو مدح كبير أو عتب صديق ولو جمعت لجاءت ديوانـاً متوسطاً وسيمر بنا في هذا الكتاب بعض منه في رثاء لبعض العلماء أو مدحهم إن شاء الله تعالى.

٨ ـ نظم مطول رد به على يوسف بن إسماعيـل النبهـاني قال في مقـدمة النـظم (يقول العبـد الفقير

إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن عيسى إني وقفت على القسم الخامس من القصيدة المسماة بالرائية الصغرى لرافع راية الحزب الشيطاني الضال المضل الملحد يوسف بن إسماعيل النبهاني فوجدتها ركيكة المعاني واهية المباني) الخ الخطبة. وقد انتهى من النظم في رابع عشر ذي الحجة سنة ١٣٣٢ هـ. وتقع في نحو مئتي بيت ومطلع النظم:

لك الحمد يا من يعلم السّر والجهرا
لك الحمد في السراء مني وفي الضرا

ومنها في مدح علماء الدعوة:

هم الأنجم الزهر الذين بعلمهم
غدا ثغر هذا الدين بالبشر مفترا
هم الأمة الناجون والفرقة التي
تمسك بالحق المبين على الضرا

نوادره وملحه:

يروي تلميذه وصديقه الشيخ سليمان بن صالح آل بسام الكثير من هذه الملح والطرائف ولكن يضيق

بنا المجال عن إيراد شيء منها وعسى الله أن يسهل لي أن أجمع ما عندي له من القصائد والفوائد وأضيف إليها هذه التحف والنوادر. في جزء خاص بها فإنها من أدبنا الحي الجيد.

أعماله:

لما تولّى الأمير محمدبن رشيد على القصيم عام ١٣٠٨ هـ. كتب أعيان أهل عنيزة إليه **أن يعين فيهم المترجم له قاضياً ومدرّساً وخطيباً في بلادهم فكتب إليه ابن رشيد فامتنع.**

قال لي تلميذه الشيخ عبدالله بن جاسر أطلعني المترجم له على خطاب أعيان مدينة عنيزة في طلبه للقضاء ـ وفيه أختام كثيرة من أعيانهم **ولكنه امتنع ورفض ذلك حباً في السلامة وابتعاداً عن الشهرة. وظل دائباً في التدريس والتعليم وتحقيق التاريخ والنسب في نجد حتى توفّاه الله** وكذلك لما عزل الشيخ عبدالله بن عائض عن قضاء عنيزة عام ١٣١٨ **عرض أهل عنيزة على المترجم له فامتنع.**

وفاته :

كان يتردد على عنيزة ويقيم فيها المدة الطويلة وله فيها أصحاب وأحباب **يأنس بهم ويأنسون به ويجلّونه ويعرفون قدره وفضله** وفي آخر سني حياته استوطن عنيزة ورحل إليها بأهله وأولاده وسكنها حتى توفي فيها.

قال تلميذه وصاحبه الشيخ سليمان الصالح البسام (توفي ضحى يوم السبت الثامن من شهر شوال عام ١٣٤٣ هـ. وصلي عليه بعد صلاة العصر في جامع عنيزة **وقد حضر الصلاة عليه وتشييع جنازته جمع غفير من الأعيان والعامة وتأسفوا عليه وكبرت عليهم مصيبته**. وله من الأبناء عبدالعزيز وعبدالرحمن ولهما أولاد ـ رحمه الله تعالى ـ آمين.

وقد رثاه تلميذه الشيخ أحمد بن صالح البسام :

مصير بني الدنيا إلى منزل خالي

بصحراء تبدي دارس الطلل البالي

بصحراء تدعو دارس العمر إذ دعت
لهـا الحبر إبـراهيم في عشر شـوال
تـرحـل مـأسـوفـاً عليـه وسعيـه
سيبـقى حميـداً في قـرون وأجيـال
همـام قضى الأيـام بـالسعي نـابـذاً
سفـاسف أقـوال مجـداً بـأعـمـال
همـام قضى الأيام في الـدرس ساعيـاً
لتحصيـل علم لا لتحصيـل أمـوال
تلقى فنـون العلم مـذ كـان يـافعـاً
صبيـاً وكـهـلاً في نشـاط وإقـبـال
فخـاض عبـاب البحـر للعلم طـالبـاً
كـذا البيـد يـطوي في وخيـد وإرقـال
فـهـنـداً أتى ثـم الحـجـاز وجـلقـا
وسـار إلى أرض الـعـراق لاكـمـال
وكـر إلى نـجـد يـبـث عـلومـه
عـلى مجمـع الـطلاب يلقى لامثـال
فذا شيخنا حبر الورى جل في الورى
بـأخـلاقـه المثـلى لـه الله من عـالي

عدد (٩)

إبراهيم بن صالح بن عيسى*

من أشيقر

هو **العالم الجليل والأديب المؤرخ الشهير الفرضي** الشيخ إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن عيسى من بني زيد بن سويد من قضاعة المنحدرة من قحطان ولد هذا العالم بمدينة أوشيقر من أعمال الوشم وهو ابن عم للعالمين أحمد وعلي يجمعهم الجد الرابع وأخواله آل فريح من تميم ولد في شعبان بأوشيقر سنة ١٢٧٠ هـ. ونشأ **نشأة حسنة بتربية أبوية كريمة** وحفظ القرآن وجوّده عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على أعيان علماء الوشم ثم رحل إلى سدير فقرأ على علمائها ثم سمت همته فرحل إلى الأحساء فقرأ على أعيان علمائها وممن لازم القراءة عليه عيسى بن عكاس فقد لازمه عشر سنين ثم رحل إلى الهند فقرأ

---

* من كتاب «روضة الناظرين» ص. ٤٤، جـ١ «٣».

على علمائه ولازم السيد صديق حسن خان سنتين كما قرأ على غيره من علماء الحديث وأجيز بسند متصل ثم رحل إلى بغداد فقرأ على علماء الحنابلة فيها ثم إلى البصرة والكوفة ولازم علماءهما ثم رحل إلى الزبير فطاب له السكنى فيه ولازم علماء الحنابلة فيه ومن أشهر مشائخه فيه العلّامة صالح بن حمد المبيض الزبيري ثم رحل إلى الحجاز فقرأ على أعيان علماء المسجد الحرام ومن أبرز مشائخه العلّامة ابن عمّه أحمدبن عيسى لازمه سنين ثم رحل إلى عنيزة فاستوطنها وحل ضيفاً على الجد صالح بن عثمان القاضي ولازمه في حلقاته كلها وإذا انتهت قراءة الطلبة انفتل ببعض الطلبة إلى شمالي الجامع يقرءون عليه في العربية والفرائض والحديث واستمر الطلبة يقرأون عليه **وكان حسن التعلم كما درس في الوشم** ومن أشهر مشائخه ابن عمه علي بن عبا الله بن عيسى لازمه سنين قبل رحلاته ومن أشهر تلامذته البارزين في عنيزة وغيرها الشيخ عبدالرحمن بن سعدي والوالد عثمان بن صالح القاضي ومحمد العبد العزيز السناني

ومحمد العلي البيز رئيس محكمة الطائف وعمربن فنتوخ وعبدالله بن حمد الدوسري وعبدالله بن خلف الدحيان الكويتي وكان عبدالله يثني عليه وأجازه كما أجاز والدي عثمان وشيخي عبدالرحمن بسند متصل ومن تلامذته رئيس محكمة التمييز بالمنطقة الغربية عبدالله بن عبدالرحمن الجاسر ورئيس محكمة المدينة عبدالله بن عبدالوهاب بن زاحم ومحمد الناصر الحناكي ومحمدبن مانع ولتلاميذه في عنيزة إجازة منه واستفاد في هذه الرحلات والتنقلات فوائد عديدة وضعها في تاريخه واتصل بعلماء الأدب والتاريخ واستقى منهم معلومات وكان خطّاطاً **ويقيد كل ما يمر عليه ولا يسأم من الكتاب ويراسل العلماء في نجد والحجاز والأحساء** وما حولها ويضمن رسائله نظماً قوي الوزن وكان واسع الإطلاع في الفقه والفرائض والحديث وعلوم العربية من نحو وصرف وأدب وتاريخ **فكان المرجع في الأدب والتاريخ والأنساب** وكان يقتني الكتب المخطوطة وله مخطوطات بقلمه الجميل كثيرة وله صحبة مع آل الشيخ بالرياض

ورسائل ومع ابن سحمان وقام بتأليف تاريخه عقد الدرر ذيل به تاريخ ابن بشر طبع مراراً وتاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ابتدأ به من عام ٨٢٠هـ إلى عام ١٣٤٠ هـ. وهي كرؤوس أقلام وكراريس في أنساب نجد وما حولها وله نظم فائق في التهاني والتعازي وفي الردود على المنحرفين رد على يوسف النبهاني في رائيته **وقد رشح للقضاء مراراً فامتنع تورعاً منه وخوفاً من غائلته وإيثاراً للسلامة** وكان يقول لوالدي قيد العلم بالكتابة وكان له مع والدي حكايات ونوادر أثبتها والدي بمسودات فمنها أنه كان يحب اللبن قبل كبره فعانه شخص فبقي عشرين سنة لم يشربه وفي صبح يوم قال لوالدي أجدني تائقاً إلى اللبن وما أرى ذلك إلّا لموت فلان بن فلان ومن المصادفات أن الجد كان في عزيمة عند ابن حنطي والشيخ إبراهيم والوالد معه في الصبح فدخل عليهم الطويل من أهالي شقراء فجعل الشيخ إبراهيم يسأله عن أصحابه هناك ومن جملة من سأله عن الشخص الذي عانه فقال توفي يوم الأحد لليوم الذي تاق فيه

لشرب اللبن والعين تزول غالباً بموت العائن هكذا ذكره المعبرون وكان من المولعين بكتب ابن تيمية وابن القيم وربما درس بها وله مخطوطات في الوثايق كثيرة وتعتمد القضاة خطه **وكان يحب إصلاح ذات البين ومع قلة ذات يده كان عزيز النفس متعففاً** وله ارتباط بآل بسام بعنيزة في صداقة متينة **وكان وصولاً للرّحم متواضعاً مستقيماً في دينه وخُلقه** وكانت الكتابة مهنة لـه يتعيش منها **ويحب البحث والنقـاش** ولـه نكت حسان وكان يرتاد المجمعة وشقراء وأوشيقر واستوطن عنيزة زمناً وآخر الأمر زار أوشيقر فأقـام به أشهـراً ورجع إلى عنيزة مطلع عام ١٣٤٢ هـ من أوشيقر وقد ضعف بصـره ومـرض فيهـا ومعـه زوجتـه وإبنـاه وتوفاه الله راضياً مرضياً عنه يوم السبت ٨ من شهر شوال عام ١٣٤٣ هـ ورثاه ثلة من محبيه وصلى عليه الجد صالح في جامع عنيزة وشيّعه خلق وترحموا عليه وكان لمصابه وقع في نفوس ذويه وغيرهم وخلف ابنيه عبدالرحمن وعبدالعزيز وهما من ساكـني الريـاض، فأما عبدالرحمن فبينما هو خارج مع أصحابه للنزهة

قرب الرياض توفّاه الله إثر حادث سنة ١٣٩٥ هـ وعبدالعزيز لا يزال في الرياض ولهما أولاد وأختهم تزوجها عبدالرحمن بن حنطي رحمه الله وهي أم حمد العبد الرحمن وأخواته وأما أوصافه فكان مربوعاً نحيف الجسم أسمر اللون يرحمه الله وفيها استولت حكومتنا الرشيدة على مكة والمدينة والطائف وفيها غزوة البلقاء.

[انتهى ما ورد في كتاب روضة الناظرين]

٢ -

إبراهيم بن صالح بن عيسى*

ولد عام ١٢٧٠ هـ. في أشيقر بلد أخواله، عالم وشاعر ومؤرخ ويعد من مؤرخي نجد المشهورين، له عدة مؤلفات، وقد **امتنع عن القضاء زهداً وورعاً**، طلب العلم في سدير والأحساء والهند وفي شقراء على يد عمه الشيخ علي بن عيسى، انتقل بأسرته إلى عنيزة

---

* من كتاب «شقراء» «٥» ص. ١٣٩.

وبقي بها إلى أن توفي عام ١٣٤٣هـ، وله قصيدة يمدح فيها قومه.

الشيخ
إبراهيم بن عيسى*

هُو الشيخ العالم المؤرخ الشهير إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن بن حمدبن عبدالله بن عيسى، من قبيلة بني زيد[1] القبيلة المعروفة في شقراء وفي غيرها من بلدان الوشم، ولد

---

* من كتاب «مشاهير علماء نجد وغيرهم» (٧).

(١) بنو زيد عشيرة المترجم يرجعون في أصل نسبهم إلى قضاعة بن مالك بن عمروبن مرة بن زيدبن مالك بن حمير على رواية علي بن محمدبن حزم في الجمهرة ص ٤٤٤ ورواية القلقشندي في نهاية الأرب ص ٤٠٠، ومن أراد معرفة جميع بطون هذه القبيلة قبيلة بني زيد وأراد معرفة جميع فروعها المنتشرة في بلدان نجد فليراجع كتاب المنتخب في معرفة أنساب العرب لعبدالرحمن بن زيد المغيري اللامي طبعة المدني، ص ٤٤ ـ ٤٥.

ببلدة أشيقر[1] سنة ألف ومائتين وسبعين من الهجرة ونشأ بها وتلقى العلم فيها على مشاهير علمائها ثم قام برحلات متعددة إلى الهند والأحساء والبصرة والزبير وجد في طلب العلم فأخذ عن الشيخ العلّامة عيسى بن عكاس قاضي الأحساء في زمنه ولازمه مدة عشر سنوات وأخذ عن الشيخ صالح بن حمد المبيض أحد علماء الحنابلة[2] المقيمين ببلدة الزبير. وأخذ عن ابن عمه الشيخ أحمدبن إبراهيم بن عيسى وكان ـ رحمه الله ـ ذا قناعة في الدنيا وزهد في المناصب يتباعد عنها ولا يرغبها، فقد طلب منه أعيان مدينة عنيزة أن يتولى القضاء في مدينتهم فأبى، وكان يجلس لطلبة

---

(١) أشيقر بلدة قريبة من شقراء وأكثر سكانها في الزمن الأول ما قبل أربعين سنة الوهبة من تميم ذكرها الحفصي بقوله:

(الأشيقر قرية بني عكل قال مضرس بن ربعي:

تحمل من وادي أشيقر حاضره

وألوي بريعان الخيام أعاصره)

(٢) صالح بن حمد المبيض توفي في شهر شوال سنة ١٣١٥هـ وكان قاضياً لبلدة الزبير رحمه الله.

العلم في بلدة أشيقر في المسجد الجامع بعد طلوع الشمس وفي المسجد الجنوبي بعد صلاة الظهر، وقد كتب بخطه من الفوائد ما يقارب عشرين مجموعاً وقد ذكر الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع في تعليقه[1] على مجموعة التوحيد النجدية المطبوعة منشورات المكتب الإسلامي في بيروت على نفقة الشيخ علي بن عبدالله بن ثاني صفحة ٤٣٦: إن للشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى المترجم خمسين ترجمة لعلماء نجد الذين أهمل ذكرهم صاحب «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة»[2]. وذكر للشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى ترجمة في مجلة العرب السنة الخامسة

---

(١) محمدبن عبدالعزيزبن مانع توفي بمدينة بيروت سنة ١٣٨٥ هـ ونقل إلى قطر ودفن فيه رحمه الله. وسنورد له ترجمة في هذا الكتاب إن شاء الله.

(٢) صاحب «السحب الوابلة على ضرائع الحنابلة» هو محمدبن عبدالله بن علي بن عثمان بن حميد من أهل مدينة عنيزة المشهورة بالقصيم ولد بها سنة ١٢٣٦ هـ وقرأ العلم على قاضيها آنذاك الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن (أبا بطين) ثم=

ص ٨٨٥ وذكر عنه أيضاً في مجلة العرب السنة السابعة صفر ١٣٩٣ هـ ص ٦٣٦ ما نصه: لعلّ أقوى الأسباب في اتجاهه نحو العناية بالتأريخ أنه كان

= رحل إلى مكة المكرمة وقرأ على علمائها في الحرم الشريف ثم قام برحلات إلى اليمن والشام ومصر والعراق وفلسطين ثم عاد إلى مكة وعكف على التدريس بالمسجد الحرام، وألّف كتباً منها السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، وترجم فيها لعلماء الحنابلة وبدأ من حيث وقف قلم عبدالرحمن بن رجب إلى أن أتى على العلماء المعاصرين لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب وترجم لهم وأهمل ذكر علماء دعوة التوحيد السلفية شيخ الإسلام محمدبن عبدالوهاب وتلامذته وأبنائه وأحفاده وأهمل ذكر معاصريه الذين عاش في عصرهما وهما الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمدبن عبدالوهاب وابنه العلامة الشيخ عبداللطيف بن الشيخ عبدالرحمن وسبب ذلك خلاف عقائدي حصل بين ابن حميد والعلامة الشيخ عبدالرحمن بن حسن فرد عليه الشيخ عبدالرحمن برد سماه «المحجة في الرد على اللجة» واللجة لقب ابن حميد المذكور. توفي ابن حميد بمدينة الطائف يوم الأحد ثاني عشر شعبان عام ١٢٩٥ هـ.

في أول عهده كاتباً للشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن مانع وكان الشيخ ابن مانع قاضياً لمدينة القطيف في عهد الإمام فيصل ولما توفي تزوّج الشيخ إبراهيم بن عيسى امرأته وآلت إليه كتبه وكل ما خلف لأنه لم يعقب وكان الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن مانع ذا عناية بالتأريخ والأنساب.

وقد أخذ عنه العلم تلاميذ تخرجوا على يديه ـ رحمه الله تعالى ـ منهم: الشيخ عبدالله بن زاحم رئيس قضاة المدينة المنورة في حياته رحمه الله. والشيخ عبدالله بن جاسر رئيس هيئة التمييز بالمنطقة الغربية والشيخ محمد بن علي البيز قاضي جدة ثم الطائف رحمه الله وغير هؤلاء ممن لم أقف على أسمائهم، وقد تصدّى المترجم الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى لخدمة تاريخ نجد وكتابته فكان مما كتبه ذيله على كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد للشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي تلبية لأمر جلالة الملك عبدالعزيزبن عبدالرحمن آل سعود ـ رحمه الله ـ وقد

سمّاه[1] «عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في أواخر القرن الثالث عشر وأول القرن الرابع عشر» بدأه من السنة التي وقف عليها الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر وهي سنة ألف ومائتين وثمان وستين من الهجرة وألّف كتاب «تاريخ[2] بعض الحوادث الواقعة في نجد».

وقد لبث ـ رحمه الله ـ في بلدته أشيقر ينشر العلم تدريساً ويجمع ما يستطيع جمعه من أخبار بلاد نجد حتى أرهقته الشيخوخة فانتقل في الحادي عشر من صفر سنة ١٣٤٢ هـ إلى مدينة عنيزة بالقصيم فعاش فيها بقية حياته القصيرة حيث وافته المنية في الرابع والعشرين من شهر شوال سنة ١٣٤٣ هـ في مدينة

---

(١) طبع عدة طبعات ويوجد منه مخطوطة ناقصة بقلم عبدالله بن إبراهيم الربيعي بمكتبة جامعة الرياض.

(٢) كتاب بعض الحوادث الواقعة في نجد بتحقيق الأستاذ حمد الجاسر وهو من منشورات دار اليمامة طبع على نفقة الشيخ حمد الجاسر سنة ١٣٨٦ هـ ١٩٦٦ م.

عنيزة وخلف ابنين هما عبدالرحمن وعبدالعزيز.

رحمه الله وغفر له وأسكنه فسيح جنته إنه سميع مجيب.

وصلى الله على محمد وآله وسلم.

٥

الشيخ :
ناصر بن سعود بن عيسى
«شويمي»

ولد بشقراء سنة ١٢٨٥ هـ
وتوفي رحمه الله سنة ١٣٤٠ هـ

٣٣٧ ـ الشيخ
ناصربن سعودبن عيسى شويمي*

الشيخ ناصربن سعودبن عبدالعزيزبن إبراهيم بن محمدبن حمدبن عبدالله بن عيسى بن علي بن عطية جد بطن من بني زيد وبنو زيد قبيلة شهيرة من قبائل شعب قضاعة أحد الشعوب القحطانية.

فالمترجم له من آل عيسى وهم فخذ في آل عطية وهم بطن من قبيلة بني زيد كما تقدم وقد فصلنا النسب في غير هذه الترجمة من علماء بني زيد ويعرف المترجم له بلقب ـ شويمي ـ تصغير شامي.

وهو من بيت امارة في قبيلته **فجده عبدالعزيز هو**

---

* من كتاب «علماء نجد خلال ستة قرون» ص. ٩٦١، جـ ٣ «٢».

أمير شقراء حين احتلال ـ خورشيد ـ نجد ـ وأخوه محمدبن سعود الملقب بالعوسي هو أمير شقراء للملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ. وأصيب بمرض عضال فبعثه الملك عبدالعزيز إلى البحرين للعلاج فتوفي فيه عام ١٣٤٠ هـ. فولى مكانه أميراً عبدالرحمن بن محمد البواردي.

والقصد: أن المترجم له ولد في بلده وبلد قبيلته شقراء وذلك في حدود عام ١٢٨٥ هـ. ونشأ فيها وشرع في القراءة على علمائها وأشهر مشائخه فيها ابن عم أبيه الشيخ الفقيه علي بن عبدالله بن عيسى قاضي شقراء أربعين عاماً. والشيخ العلاّمة أحمد بن عيسى ثم سافر إلى الرياض فأخذ عن علامتها الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ وعن الشيخ سعد بن عتيق وعن الفقيه الشيخ محمد بن محمود ثم حببت إليه الرحلة في طلب العلم فسافر إلى صنعاء عاصمة اليمن وكانت ـ يومئذ ـ تموج بالعلماء وفقهاء الشافعية والزيدية فأقام فيها مدة طويلة وأخذ عنهم التفسير والحديث وأصولها وعلوم العربية ثم واصل

رحلته إلى العراق فأقام في بغداد لطلب العلم وأشهر مشائخه العلاّمة السيد محمود شكري الألوسي كما أخذ عن غيره من علماء بغداد وكان يتوقد ذكاء وفطنة وحفظاً مع جد واجتهاد في الطلب وحرص على حفظ الوقت والإستفادة منه لذا رجع إلى بلده بعلم غزير جعله في مصاف العلماء الكبار في زمنه وكان اطلاعه واسعاً في كل من التوحيد والتفسير والحديث وأصولها والعلوم العربية بأنواعها وله مشاركة في الفقه فلما عاد إلى بلده ـ جلس للتدريس في جامع شقراء وولي امامته وخطابته فصار عالم البلد والمرجع إليه في الإفتاء والتدريس والوعظ والخطابة فحف به الكثير من أهل العلم وطلابه وعكفوا عليه فاستفادوا منه وحصلوا العلم عليه وكان لا يمل من التدريس والبحث والمراجعة والإستفادة والإفادة وقد عرف علماء عصره له سعة الإطلاع وطول الباع في العلم فعلاّمة القصيم الشيخ عبدالرحمن بن ناصر آل سعدي لما شرع في تصنيف كتابه ـ تفسير القرآن ـ صار يراجعه ويعرضه عليه ليأخذ رأيه فيه والشيخ

الفقيه عبدالله بن جاسر رئيس محكمة تمييز الأحكام الشرعية **قال لي أنه في استطاعة الشيخ ناصر بن سعود أن يشرح النونية لابن القيم مع أن شرح هذا الكتاب هابه وأحجم عنه كبار العلماء.**

قال المؤرخ: الشيخ محمدبن بليهد في حق المترجم له **(له اليد الطولى في اللغة وأشعار العرب)**.

وقد اطلعت للمترجم له على مجموعة من القصائد قالها في مناسبات فيها شيء من الروح الشعرية التي تدل على تمكّنه من الفنون الأدبية والقواعد اللغوية وسنعمد إلى ثلاث قصائد من شعره نقتطف من كل واحدة أبياتاً في هذا الحيز الضيق الذي خصص للتراجم.

فهذه أبيات من قصيدة مدح بها قبيلته بني زيد ابتدأها بالغزل كما هي عادة الشعراء القديمة إذا كان شعراً فالنسيب المقدم.

ما بعينيك دمعها كالغزال
إذ تمر على الديار الخوالي

من حبيب حتى فؤادك أشقى
فهو كالموثق بصدق الكبال
أحور العين أهيف البطن طفل
ذات جيد شبيه جيد الغزال
قد كساه غريب فرع أثيث
وسقى الأقحوان منه بالسلسال
حازت الحسن والكمال جميعاً
كبني زيد حائزين المعالي
يوم ساروا إلى الوغى في لهام
وبجرد عوابس صهال
معهم البيض ودلاصي سباغ
وسيوف هندية وعوال
وعفاة قد انتحونا بشقرا
وجدونا بها غيوث الليالي
ذاك دأب لنا عليه نشأنا
كرم طائل وصدق قتال

وهذه أبيات من قصيدة رثى بها شيخه العلاَّمة

الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ ـ رحمه الله ـ:

نعى النعاة لنا شيخ الوجود
يشع الدهر شمس الهدى عالي السجيات[1]
إنسان عين زمان الدهر خير مؤتمن
فينا على الدين حقاً والولايات
كان الضياء وكان النور نتبعه
على الذي يرتضي رب السموات
علماً وحلماً وجوداً لا نظير له
يا لهف نفسي عليه بين أموات
ريعت به من ذوي الإسلام أفئدة
فأذهبت عنهم كل المسرات
كانت مجالسه بالعلم عامرة
أكرم بها من بهيات منيرات
يحيي بها السنة الغراء من شبه
ويطمس الشرك مع تلك الجهالات

---

(١) [هكذا ورد، ويُتوقع أن في نقل البيت خطأ، كما أن البيت الثاني بدون كلمة «خير» أقرب إلى سلامة الوزن].

وهي طويلة اقتصرنا منها على هذه الأبيات.

أما الثالثة فهي رد على أمين بن حنش العراقي الذي أخذ ينتصر لشيخه داودبن جرجيس ويؤثران الشرك والبدع ـ فوقف بوجههما حماة الدعوة السلفية وأنصار الملة المحمدية وردوا على أمين بن حنش بقصائد كثيرة ومن هؤلاء الغيورين على الحق والرادين للباطل المترجم له بقصيدة على بحر وقافية ـ الحنش ـ ومنها هذه الأبيات الآتية:

ما بال عينك منها الماء منهمرا
صوب الغمامة شط الأرض هتاناً
أبان ميـة عنك اليوم في ظعن
عواتق فعليها كنت وجدانا
فظلت تبكي وأضحى القلب ذا تبل
متيماً اثرها لم يفد كبلانا
دع ذكر مي فما مي بآيبة
فقلبكم مذ نأت قد صار ولهاناً
واضرب بصمصامة الشعر القوي أخا
جهل لئيم خبيث القلب خوانا

أمين[1] ابن الـذي يـدعـونـه حنشـاً
من اكتسى من ثيـاب الـزيـغ ألـوانـا
فـظل يمـدح جهـلاً من سفـاهتـه
ذا الكفـر والجهـل داودبن سلمـانـا
هـلّا مدحت الـذي شـاعت فضـائله
وشـاد لـلملة الـبيـضـاء أركـانـا
حبـر الزمـان ومحيي كل مـا اندثـرت
من سنـة المصـطفى فعـلاً وتبيـانـا
عبـداللطيف الـذي ألقت أزمتـهـا
كـل الـعـلوم إلى يمـنـاه إذعـانـا

إلى آخر القصيدة التي تزيد عن أربعين بيتاً.

وقد عرض عليه القضاء في إحدى بلدان الحجاز بعد استيلاء حكومة جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود عليه **فرفض وظل على حاله في الإمامة والخطابة والوعظ والتدريس والبحث في بلده** حتى وافاه أجله فيها عام ١٣٥٠ هـ تقريباً ـ رحمه الله تعالى ـ.

---

(١) [أمين يا ابن الذي يدعونه حنشاً].

عدد (٢٧٢)
ناصربن سعود شويمي*
من شقراء

هو العالم الجليل والأديب البارع الشيخ ناصربن سعودبن عبدالعـزيزبن إبـراهيم بن محمدبن حمـدبن عبدالله بن عيسى من العيسى بني زيد أهل الوشم ولا يكاد يعرف إلاّ بلقبه شويمي وكان جده عبدالعزيز أمير شقراء وقت احتلال خورشيد لها ضمن غيرهـا من بلدان نجد وأخوه محمد تولّى إمارتها في عهد المغفور له الملك عبدالعزيز وكان مَحظيّاً عنده ويلقب بالعوسي أصابه مرض فسافر إلى البحرين وتعالج فيـه وتوفي بالبحرين تحت العلاج في عام ١٣٤٠ هـ.

نعود للمترجم له ولد هذا العالم في مدينة شقراء عاصمة الوشم سنة ١٢٨٥ هـ. **وربّاه والده أحسن تربية وقرأ القرآن على مقرىء في مدينة شقراء حتى حفـظه عن ظهر قلب وشـرع في طلب العلم بجد**

---

* من كتاب «روضة الناظرين» ص. ٣٤٣، جـ ٢ «٣».

ومثابرة على الطلب ونشاط فقرأ على علماء الوشم في شقراء وما حولها.

ومن أبرز مشائخه قاضي شقراء العلاّمة الشيخ علي بن عبدالله بن عيسى وكان ابن عم أبيه والعلاّمة الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى قبل رحيله للمجمعة وتوليه قضاءها لازمها ملازمة تامة في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير وعلوم العربية كلها ثم سَمت به همته فرحل إلى الرياض فلازم علماءها.

ومن أبرز مشائخه فيها العلامة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ وسعد بن حمد بن عتيق وسليمان بن سحمان لازمهم في أصول الدين وفروعه وفي الحديث ومصطلحه والتفسير وقرأ علوم العربية على الشيخ حمدبن فارس ولازمه وقرأ على العلاّمة الشيخ محمدبن محمود ولازمه ثم رحل إلى الحجاز للتزود والإستفادة فقرأ على علماء المسجد الحرام زمناً ثم رحل إلى اليمن فقرأ على علماء صَنعاء

في الحديث ورجاله وفي التفسير والعربية ثم رحل منها إلى العراق فأقام ببغداد ولازم علماء الحنابلة فيها.

ومن أبرز مشائخه في بغداد العلاّمة محمود شكري الألوسي ونبغ في فنون عديدة وقد وَهبه الله فهماً ثاقباً وذكاءً مفرطاً وقوة في الحفظ وسرعة في الفهم وكان كثير المطالعة يحب النقاش في مسائل العلم واشتهر بعلوم العربية كلها.

وله في العروض الباع الواسع وعاد إلى شقراء بعد أن تضلَّع في العلوم فجلس للطلبة فالتف إلى حلقته طلبة كثيرون.

وانتهى الإفتاء والتدريس إليه في شقراء وكان حسن التعليم فتخرّج عليه ثلة من طلبة العلم ومن أبرزهم شيخنا عبدالرحمن بن علي بن عودان قاضي عنيزة ثم الرياض الذي كان يكثر الثناء عليه وقد تعيّن إماماً وخطيباً ومرشداً وواعظاً لجامع شقراء وكان واعظ زمانه ولمواعظه وَقع في القلوب وكان يراسل جدي الشيخ صالح ويراسل شيخنا عبدالرحمن بن

سعدي في مناسبات وكانا يثنيان عليه وكان علماء عصره يقرون له بالفضل ورجاحة العقل وسعة الإطلاع وكمال الحزم كل شؤونه كما أثنى عليه لفيفٌ من الأدباء والمؤرخين ومنهم الأديب البارع الشيخ محمدبن بليهد فقد قال عنه له اليد الطولى في كل العلوم خصوصاً في اللغة وأشعار العرب فهو شاعر بارع له نظم رائقٌ عذب في مناسبات عديدة.

فمنها مرثيته في شيخه عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ وهي تائية طويلة وله رُدود على منحرفين نظماً ونثراً.

ومنها ردُّه على أمين بن حنش العراقي الذي انتصر لشيخه داودبن جرجيس ومطلعها على قافية رده:

مـا بـال عينـك منهـا المـاء مُنهمـرَا
صَـوبَ الغمـامـةِ شَط الأرض هتَّانـا
دع ذِكـر مَـي فـما مَـيٌّ بـآيـبـةٍ
فقلبـك مُـذ نَـأَتْ قـد صـار وَلْهـانَـا
واضرب بصَمْصَامة الشعر القوي أخا
جهْـل لئم خـبيـث القـلب خـوَّانَـا

أمـينُ ابن الـذي يَـدعـونـه حَنشاً
من اكتسَى من ثياب الـزَّيـغ ألـوانـا
فـظَلَّ يمـدح جهْـلاً مِنْ سفـاهتـه
ذا الجهـل والكفـر داودبن سَلْمـانَـا
هَـلاَّ مدحْت الـذي شـاعت فضـائله
وشـاد لـلملّة الـبيـضـاءِ أركـانـا
عبـداللطيف الـذي ألقت أزِمَّتـهـا
كـلُّ الـعـلوم إلى يُمـنـاهُ إذْعـانَـا

ومدح قبيلة بني زيد الذي ينتمي إليها وقد افتتحها بالغزل فقال:

مـا بعينك دمعـهـا كـالـغـزال
إذْ تمـرُّ عـلى الـديـار الخـوالي
مـن حـبيـبٍ حـتّى فـؤادك أشـقـى
فـهـو كـالـموثق في قـيـود الحبـال
أحْـوَرُ العين أهْيَف البـطن لعُـوبٌ[1]
ذات جـيـد شِبـه جـيـد الـغـزال
حـازتِ الحسن والـكمـال جميعـاً
كـبني زيـد حـائـزيـن المـعـالي

(١) [وردت من قبل كلمة «طفل» بدلاً من لعوب، وذلك أسلم لوزن البيت].

يـوم سـاروا إلى الـوغى في لهـام
وبـجُـرْدٍ عـوابِسَ صَـهَّـال

ذاك دأبٌ لـنـا عـليـه نـشـأنـا
كـرَمٌ طـائـلٌ وَصِـدْقُ قـتـال

فـاتـرُكِ الشـائنـين وَحِـلَّ ضيفـاً
وَحُمـيـدانَ فـاصْـلبَـنَّـه في المقـال

ولـه نـظمٌ كثـير ولـه حـواش مفيـدة نقلهـا في مخطوطات عن تقرير مشائخه ورُشح للقضاء مراراً فرفض تورعاً منه.

ظل في وظيفته إماماً وخـطيباً ومـرشداً وَواعـظاً ومدرّساً حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده في شهر محرم من عام ١٣٥٠ هـ. وحزن الناس لفقده لما له من محبة في قلوبهم ولما كان يتصف به من مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال والإستقامة في الدين مع تواضع وعفة وعفاف رحمه الله برحمته الواسعة وبعده بسنة وفاة عبدالله العلي التميمي ويعرف بعبيدان وقد اشتهر في كرمه وفي صلة الرحم رحمه الله.

- ٢٠

ناصر بن سعود بن عيسى

«شويمي»*

ولد بشقراء عام ١٢٨٥ هـ طلب العلم في بلده. وفي الرياض ومكة وصنعاء باليمن، وفي اليمن توسع في علوم العربية وآدابها، وفي الرياض والحريق أخذ الفقه والفرائض، وممن أخذ عنه في الرياض الشيخ عبدالله بن عبداللطيف، فكان عالماً وأديباً وشاعراً، وله ردود على أعداء الدعوة، **كما كان له بصر بعلمي الكيمياء والجغرافيا، وقد أعجب به أمين الريحاني عندما زار شقراء.** عين عند الدعاجين في الحفيرة وطلب الإعفاء بقصيدة بعثها للملك عبدالعزيز جاء فيها هذا البيت:

مالي وللبدو إني لا أليق لهم
ولا يليقون لي يا خير من أمراً

وقد ظل داعية وواعظاً ومدرّساً ببلده، **يأكل من**

---

* من كتاب «شقراء» «٥» ص. ١٤٥.

عمل يده ومن مصنوعات الكحل والتركيبات الكيماوية التي تعلّم حتى توفي عام ١٣٥٠ هـ، وقد تخرّج علي يديه مجموعة كبيرة من العلماء في بلده منهم محمد البيز، وعبدالله أبو بطين، وعمر أبو بطين، ومحمد البصيري، ومحمد البواردي، وإبراهيم الهويش، وسعد بن سدحان، وغيرهم.

٦

الشيخ :
محمدبن علي البيز
«ابن عيسى»

ولد بشقراء سنة ١٣١٣ هـ.
وتوفي رحمه الله
في الرياض سنة ١٣٩٢ هـ.

٣١٤ -
الشيخ
محمدبن علي البيز*

محمدبن علي بن محمدبن عبدالله بن محمدبن حمدبن عبدالله بن عيسى الشهير بالبيز - وهو لقب جده - محمدبن عبدالله الذي خلف ثمانية أبناء - ومنهم (علي) والد المترجم له فصار أولاد الأبناء الثمانية يعرفون (بآل البيز) نسبة إلى لقب جدهم (محمد) وبعد عيسى علي بن عطية. وعطية هذا هو جد بطن كبير من بني زيد منهم آل عيسى وبنو زيد هو زيدبن سويدبن زيدبن سويدبن زيدبن أبي سويدبن زيدبن نهدبن ليث بن سودبن أسلم بن الحافي بن قضاعة بن مالك بن عمروبن مرة بن زيدبن مالك بن حميربن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان فآل

* من كتاب «علماء نجد خلال ستة قرون» ص ٩٠٠ ج ٣.

عيسى عشيرتان آل محمد وآل عبدالرحمن وهو من آل محمد وآل عيسى من آل عطية أحد بطون بنو زيد[1] التي هي قبيلة من شعب قضاعة التي تفترق إلى أكثر من أربعين قبيلة وقضاعة من أصل قحطاني أي قحطان الأكبر.

وأما جده لأمه فهو **العابد التقي** عبدالرحمن بن عبدالعزيزبن محمدبن فوزان بن عثمان بن عبدالله بن عيسى فهو من آل عيسى أيضاً إلّا أن عشيرته يسمون ـ آل فوزان ـ نسبة إلى جدهم (فوزان بن عثمان) ويسمى جده ـ المطوع ـ **لجده واجتهاده في العبادة**. ولد في بلدة شقراء أم قرى الوشم في حدود ١٣١٠ هـ وتعلم فيها على والده مبادىء القراءة والكتابة ثم حفظ عليه القرآن الكريم عن ظهر قلب وأخذ عن غيره من علماء الوشم. ثم انتقل إلى الرياض فشرع في القراءة على علمائه في التوحيد والفقه والفرائض والنحو حتى حصل في ذلك كله فلما

(١) [يجري نقل ما ينقل من الكتب دون محاولة تصحيح، لأمانة النقل ولاحتمال تأويل لدى الكاتب السابق].

كانت سنة ١٣٤١ هـ دخل في الأعمال الحكومية حتى أحيل فيها إلى التقاعد وسنأتي على مجمل أعماله التي مارسها إن شاء الله.

مشائخه:

١ ـ والده حفظ على يده القرآن الكريم وأخذ عنه مبادىء القراءة والكتابة فوالده من المدركين في العلم فهو أحد تلاميذ الشيخ إبراهيم بن عيسى وكان كفيف البصر منذ طفولته واخوته السبعة كلهم أشـدَاء أقوياء وكان جد الشيخ المترجم له يتوجع من الخوف على مصير ابنه ـ علي ـ هذا الكفيف ويقول أنا لا أخاف على هؤلاء الأبناء السبعـة المبصرين الأشـداء ولكن خوفي بعد وفاتي على هذا العاجز فقد أراد الله تبارك وتعـالى بلطفه وعنـايته أن يكـون هذا الكفيف هـو أغناهم وصاروا دائماً يحتاجون إلى عونـه ومساعـدته لهم. وكان فطناً ذكياً وكان يتجر بالعبي فكان يعرف ألوانها بمجرد لمسها وكان يمشي في شوارع شقراء بدون قائد ويعرف المنعطفات في الشوارع حين يصل إليها بلا لمس.

وكان مدركاً في العلم حافظاً لكتاب الله تعالى قرأ على الشيخ علي بن عبدالله بن عقيل قاضي شقراء وقرأ على الشيخ أحمد بن عيسى كما قرأ على الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف الباهلي وغيرهم.

٢ ـ الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف الباهلي قاضي شقراء شيخه في تجويد القرآن وأحكم عليه حفظ القرآن.

٣ ـ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى المؤرخ الشهير في التاريخ والنسب وعروض الشعر.

وهؤلاء مشائخه في الوشم.

٤ ـ الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ في التوحيد وعقيدة السلف.

٥ ـ الشيخ عبدالله بن محمود في الفقه.

٦ ـ الشيخ عبدالله بن راشد بن جلعود العنزي في الفرائض وحسابها.

٧ ـ الشيخ حمدبن فارس في اللغة العربية.

وهؤلاء مشائخه في مدينة الرياض.

أعماله:

١ ـ في عام ١٣٤١ هـ ولي قضاء ـ مليح ـ إحدى قرى سدير.

٢ ـ لما استولى جلالة الملك عبدالعزيز على الحجاز جعل المترجم له مدرساً في المعهد العلمي السعودي بمكة.

٣ ـ وفي عام ١٣٥١ هـ عيّن قاضياً في مستعجلة جدة.

٤ ـ وفي عام ١٣٥٣ هـ عيّن قاضياً في محكمة جدة حتى عام ١٣٧٢ هـ.

٥ ـ وفي عام ١٣٧٢ هـ عيّن رئيساً للمحكمة الكبرى بالطائف فاستمر فيها حتى أحيل إلى التقاعد بنهاية ١٣٨٧ هـ وكاتب هذه الأسطر هو الذي خلفه على رئاسة محكمة الطائف.

وهو في كل هذه الأعمال محمود السيرة كريم الأخلاق لذا كثر محبوه وقلّ مبغضوه. ولقد وجدت له بالطائف ذكراً حسناً وثناءً عاطراً وقبولاً لدى سكان

البلدة فأنا الذي عيّنت بعده في رئاسة المحكمة الكبرى بالطائف حينما أحيل على التقاعد وبقي ساكناً في الطائف حتى توفي إلاّ أنَّ وفاته كانت بالرياض حيث مرض أثناء زيارته لبعض قريباته فيه.

آثاره:

١ ـ خلف ابنا هو الأستاذ عبدالرحمن السكرتير بوزارة الخارجية بجدة.

٢ ـ مكتبة فيها بعض المخطوطات النفيسة أهداها ابنه بعد وفاته إلى قاضي الدرعية عبدالرحمن آل عيسى.

٣ ـ عمل شجرة نسب لأسرته (آل عيسى) الذين هم من بني زيد.

وفاته:

كان مسكنه الدائم مدينة الطائف فسافر إلى الرياض لزيارة بعض قريباته فأصيب بمرض هبوط في القلب فأدخل مستشفى الشميسي فتوفي فيه في ١٣٩٢/٤/٧ هـ.

وخلفه ابنه الأستاذ عبدالرحمن من كبار موظفي وزارة الخارجية، ووالدة الأستاذ عبدالرحمن هي بنت الشيخ ناصربن سعودبن عيسى الملقب شويمي. الذي له ترجمة في هذا الكتاب.

فرحم الله الشيخ محمدبن علي البيز فقد كان **لطيفاً نزيهاً كريماً صالحاً**.

عدد (٢٦٠)

محمد العلي البيز*

من شقراء

هو **العالم الجليل والفقيه الفرضيُّ الشهير** الشيخ **محمدبن علي بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عيسى** يعرف بالبيز وهو لقب لجده من آل عيسى ساكني شقراء والقصيم من بني زيد القبيلة القضاعية المنحدرة من قحطان ولد هذا العالم في مدينة شقراء عام ١٣١٣ هـ تقريباً، وجده لأمه هو العابد التقي عبدالرحمن بن

---

* من كتاب «روضة الناظرين» ص. ٣١١، جـ ٢ «٣».

عبـدالعزيـزبن فـوزان من آل عيسى أيضـاً ويلقب بالمطوع لاجتهـاده في العبادة نشـأ المترجم لـه نشأة حسنة بتربية أبوية كريمة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بلده ومن أبرز مشائخه العلاّمة المؤرخ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى والشيخ إبراهيم الباهلي كما قرأ على أبيه عليّ ولازم من ذكرنا في الأصول والفروع وعلوم العربية وكان والده من طلبة الشيخ أحمدبن عيسى وعلي بن عيسى وإبراهيم بن صالح بن عيسى وعنده معلومات واسعة وكان ضرير البصر فاتح القلب يتجر بالعبي ويعـرف ألوانها وطيبهـا من رديئها بـاللمس، نعود لترجمة ابنه ورحل إلى المجمعة فقرأ عـلى عبدالله بن عبدالعزيز العنقري ثم رحل إلى الرياض للإستفادة والتزوّد من العلم فقرأ على علمائه ومن أبرز مشائخه العـلامة الشيـخ عبدالله بن عبـداللطيف آل الشيخ وسعـدبن عتيق وحمـدبن فـارس ومحمـدبن محمـود وعبدالله بن راشدبن جلعود وجد في الـطلب وثابـر

عليه حتى نبغ في فنون عديدة **وكان مكبّاً على المطالعة ليله ونهاره.**

(أعماله) في عام إحدى وأربعين تولى القضاء في مليح هجرة بادية من قرى سدير وبعد استيلاء حكومتنا على الحجاز تولى التدريس في المعهد السعودي سنة ٤٧ هـ في مكة وفي عام إحدى وخمسين من الهجرة تولى القضاء في مستعجلة جدة وفي عام ٥٣ هـ تعيّن قاضياً في محكمة جدة وظل فيها قاضياً إلى عام ١٣٧٢ هـ مثالاً في العدالة والنزاهة مسدداً في أحكامه وفي عام اثنين وسبعين تعيّن رئيساً لمحكمة الطائف وظل رئيساً حتى أحيل للتقاعد آخر عام ١٣٨٧ هـ، وكان يؤدي واجب عمله على أكمل وجه وأتمه وخلفه على رئاسة الطائف عبدالله العبد الرحمن البسام وبعد أن أحيل رغب المقام بالطائف إلى قبيل وفاته فزار قريبة له في الرياض فأصيب بمرض في القلب وهبوط في دقاته فدخل مستشفى الشميسي فزاد مرضه ووافاه أجله المحتوم فيه في اليوم التاسع من شهر ربيع الآخر من سنة

١٣٩٢ هـ وحزن الناس لموته ونعي في الصحف ورثي بمراث عديدة وكان له لسان ذكر في جدة ومكة والطائف بثناء عطر وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات المجيدة يحنو على الفقراء وصاحب كرم وكان مرجعاً في الأدب والتاريخ وقد عمل شجرة لأسرة آل عيسى مطبوعة وخلف مكتبة حافلة بنفائس المخطوطات الأثرية والمطبوعات آلت إلى أبنائه من بعده ثم إلى قاضي الدرعية عبدالرحمن بن عيسى وخلف أبناء بررة[1] أعرف منهم الأستاذ عبدالرحمن بن محمد سكرتير بوزارة الخارجية بجدة ووالدته بنت الشيخ ناصربن سعودبن عيسى شويمي وستأتي ترجمته قريباً وكان رحمه الله مرحاً لا يمل مجلسه متواضعاً دمث الأخلاق لا يحب المظهر مجالسه مجالس علم وبحث ونقاش يحب أهل الخير وكان يكثر من الحج والعمرة ويجالس العلماء ويباحثهم وكان شيخنا عبدالرحمن بن عودان يكثر من الثناء عليه وأما أوصافه فكان مربوع القامة حنطي اللون طلق

(١) ما خلف سوى ابنه عبدالرحمن.

الوجه لـه نكت حسان ودرّس الـطـلبة ولا أعـرف تلامذته حيث أنهم في الحجاز وأمضى حقبة من عمره هناك بعد أن اشتهر وذاع صيته فرحمة الله على الشيخ محمد البيز فلقد كان عـالماً وورعـاً زاهـداً. وبعده بسنة في عام ١٣٩٣ هـ بـربيع ورجب وفـاة والدتي وعمي عبدالله الصالـح القاضي رحمهـما الله برحمتـه الـواسعة. وفيهـا أي في عام ١٣٩٢ هـ صفـر توفي العالم الجليل والمحدث الشهير محمد عبدالرزاق حمزة وفي عام ١٣٩١ هـ وفاة محمـد نصيف في ٨ جمادى الآخر ومحمد سالم البيحاني وفي ١٧ ذي الحجة سنة ١٣٩٣ هـ وفـاة المحـدّث والمفسر الشهـير محمـد الشنقيـطي بنوبـة قلبية في مكـة فـرحمـة الله عليهم أجمعين.

١٩ ـ*

محمد بن علي البيز

ولد بشقراء عام ١٣١٠ هـ وتعلم بها، ثم انتقل

---

* من كتاب «شقراء» «٥» ص. ١٤٥.

إلى مكة ودرس بها.. عيّنه الملك عبدالعزيز مدرّساً في المعهد السعودي بمكّة عند افتتاحه، ثم تولّى في عام ١٣٥١ هـ. قضاء المستعجلة بجدّة، ثم في محكمة جدّة، حتى عام ١٣٧٢ هـ حيث عيّن رئيساً للمحكمة الكبرى بالطائف، وتوفي بالرياض عام ١٣٩٢ هـ. بمستشفى الشميسي.

الشيخ محمد البيز*

هو الشيخ الفاضل الجليل محمدبن علي بن محمد البيز من قبيلة بني زيد[1] القبيلة المعروفة بشقراء وغيرها من بلدان الوشم بنجد.

---

* من كتاب «مشاهير علماء نجد وغيرهم» (٧).

(١) بنو زيد المذكورون يرجعون في أصل نسبهم إلى قضاعة بن مالك بن عمروبن مرة على رواية القلقشندي في نهاية الأرب ص ٤٠٠ وهم يقطنون بلدان الوشم وكذلك القويعية والدوادمي والشعراء وفي البكيرية بالقصيم منهم الرواجح وآل سبيل والحداثا وفي الدرعية آل ناصر وفي المبرز بالإحساء الرواجح ومن أراد معرفة أفخاذ هذه القبيلة =

مولده:

ولد سنة ألف وثلاثمائة وثلاث عشرة من الهجرة بمدينة شقراء ونشأ بها وقرأ القرآن ثم اشتغل بقراءة العلم على أشياخ وطنه مثل الشيخ علي بن عيسى وغيره ورحل إلى بلدة أشيقر فقرأ فيها على ابن عمه الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى مؤلف عقد الدرر ولازمه ملازمة تامة حتى تخرّج عليه في الفقه والفرائض كما قرأ في العقائد وأصول الدين على علامة نجد في زمنه الشيخ عبدالله ابن الشيخ عبداللطيف.

وظائفه:

عيّن من قبل جلالة الملك عبدالعزيزبن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله مرشداً وإماماً لقبيلة بني عبْدِ الله

= وبطونها وجميع فروعها فليراجع كتاب المنتخب في ذكر قبائل العرب، ص ٤٤ ـ ٤٥ للشيخ عبدالرحمن بن زيد المغيري صاحب (مراة).

من مطير في (هجرة مليح)[1] وفي عام ١٣٤٩ هـ. صدر الأمر بنقله إلى مكة المكرمة وتعيينه مدرّساً للفقه والفرائض في المعهد السعودي بمكة ثم نقل إلى قضاء مستعجلة جدة قاضياً للمحكمة الشرعية بجدة ومن ثم نقل للطائف فعيّن قاضياً للمحكمة الشرعية بالطائف عام ١٣٧٢ هـ. ثم رئيساً للمحكمة الكبرى بالطائف إلى أن أرهقته الشيخوخة وأضناه المرض فأعفي من القضاء.

وفاته:

توفي بمدينة الرياض يوم الأحد سابع ربيع الثاني سنة ألف وثلاثمائة واثنتين وتسعين من الهجرة وصلي عليه بالمسجد الجامع وقبر بمدينة الرياض ونعته جريدة الرياض في ص ٧/١٢/٤/١٣٩٢ هـ. وقد خلف ابناً اسمه عبدالرحمن من كبار موظفي وزارة

---

(١) قبيلة بني عبدالله هم بنو عبدالله بن غطفان بن سعدبن قيس عيلان بن مضربن نزاربن معدبن عدنان وقد دخلت بالحلف في مسمى قبيلة مطير.

الخارجية وخلف مكتبة فيها كثير من المخطوطات النادرة وكثير من الكتب المطبوعة وقد نقلت الكتب المطبوعة إلى مكتبة شقراء رحم الله الشيخ محمد البيز وغفر له وعفا عنه وصلى الله على محمد وآله وسلم.

[انتهى ما ورد من كتاب مشاهير علماء نجد وغيرهم]. «شقراء»

«وعن شقراء»*

«وتقع (شقراء)* من منطقة (الوشم) في وسطها الغربي تحت (الصفراء)، وأكثر قرى الوشم جنوبيها.. وكان مكانها قبل لآل مغيرة من بني لام. فاشتراه منهم علي بن عطية من بني زيد وعطية يرجع إليه بطن كبير من بني زيد، وهو جد الشيخ الكبير أحمدبن إبراهيم بن عيسى، فعمر علي بن عطية هذا (شقراء) هو وأولاده».

«وأنجبت (شقراء) علماء فضلاء ذوي شهرة ومكانة، منهم آل الحصين، وآل عيسى، والبواريد.. وفي مقدمتهم الشيخ أحمدبن إبراهيم بن عيسى، والشيخ عبدالعزيز الحصين.. ومن علمائها المتأخرين المشائخ: محمد البيز، وإبراهيم بن

---

* من كتاب «معجم اليمامة» ص. ٥٧، جـ ٢ (٤).

عبداللطيف الباهلي، وعبدالرحمن بن عودان، ومحمد بن إبراهيم البواردي.. وآل أبي بطين: عبدالله، وعمر، وعبدالله الباهلي، وعبداللطيف الباهلي، ومحمد البصيري، وناصربن سعودبن عيسى (شويمي)، وإبراهيم الهويش وإبناه عبدالعزيز ومحمد، وعبدالعزيز أبو عباة وإبراهيم بن محمدبن عيسى، وغيرهم ممن لا أتذكر أسماءهم وفي (شقراء) وأهلها يقول الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى قصيدة يمدح قومه وبلاده منها: ـ

كأن بها لطارقها بدورا
أهلتها بنو زيد الشراف

بهم ظهرت أفانين المزايا
كقادمة الجناح من الخوافي

مطاعين الوغى والمسعروها
وأرباب السخا خصب العجاف

تخال طباعهم في السلم شهدا
وإن شهدوا الوغى سم الزعاف

لهم قوس إذا الهيجاءُ هاجت
رموا عنها بثالثة الأثافي
تهابهم الرياح إذا التقوها
ويحمدهم شبا البيض الخفاف
لهم حمدي وإن بعدوا فإني
سأبعثه إليهم بالقوافي

بعض من أهل التقى والورع
والحسبة وطلبة العلم
على سبيل الأمثلة
لا الحصر

- ٤٦
سعدبن محمدبن عبدالعزيزبن حسين[١]

ولد ببلده وبلد أسرته شقراء عام ١٢٨٠ هـ. ونشأ وتربى بها، أخذ العلم عن علماء بلده كالشيخ علي بن عيسى، كما رافق الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ وأخذ عنه، وكان مع علمه رجلاً شجاعاً كريماً، وله دور في حرب شقراء عام ١٣٢٠ هـ. إذ كان مسؤولاً عن المرقب الشمالي الذي عرف باسمه (مرقب الحسين) كما أسهم مع الملك عبدالعزيز في عديد من معاركه، وأهمها الشنانة والبكيرية، اكتسب صفة الشجاعة من والده الذي قتل في سنة أم العصافير، عندما كان أميراً لغزو شقراء. كما كان يقصده كثير من أبناء البادية وشيوخها لقضاء

---

(١) من كتاب «شقراء» (٥) ص. ١٥٦.

حاجتهم، توفي ببلده في ضحى يوم ١٤ رجب من عام ١٣٥٢ هـ.

ـ ٥٠

عبدالرحمن بن محمدبن حسين[١]

أصغر من أخيه سعد بما يقرب من عشرة أعوام، إذ ولد بشقراء في حدود عام ١٢٩٠ هـ. وأخذ العلم عن الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف، وقبله كان قد حفظ القرآن الكريم، ثم لازم حلقة الشيخ علي بن عيسى حتى توفي [رحمه الله]، كان وكيلاً على الأوقاف، والأعمال الخيرية بشقراء لما يزيد عن أربعين عاماً، وهو ما يعرف باسم (تمر الصوّام) وأوقاف المساجد والسرج (المصابيح) ومع هذا فقد كان يعمل في الحسبة أسوة بغيره طلبة العلم في بلده بدون أجر بل تحسباً لما عند الله.

توفي في بلده عام ١٣٧٦ هـ. وخلفه في عمله ذاك ابنه عبدالله.

---

(١) من كتاب «شقراء» ص. ١٥٨.

ـ ٥٨
عبدالله بن محمد أبو عباة
المكنى بأبي حسين[1]

ولد بشقراء عام ١٣٠٠ هـ. أخذ العلم من الكتاتيب ببلده، ثم على مشايخ عصره في شقراء ومكة.

كان ذكياً وحافظاً، سريع الحجة، حاضر البديهة، قوي العبارة، ملهماً في الرد وحسن الجواب، كثير الاستشهاد بأشعار العرب ونوادرهم، أصيب في عقله نتيجة ارتياع مفاجىء، له نوادر كثيرة تجري على ألسنة الناس، ومواقف مع كثير من الشخصيات وتجري نوادره على لسانه دون تكلف توفي في شقراء عام ١٣٦١ هـ. وليس له عقب، وهو كثير الأسفار والتجوال.

---

(١) من كتاب «شقراء» ص. ١٦١.

- ٦٠ -
علي بن محمد البيز*

من حلقة الشيخ علي بن عيسى. والشيخ إبراهيم بن عيسى، كان ذكياً فطناً كفيف البصر، شديداً في الدعوة إلى الله، عمل في الحسبة كعادة أترابه بدون أجر فكان مهيباً، يخشاه الشباب الذين كانوا يهربون إلى الشعاب في (غويمض) و (الوُدى) وغيرهما للسهر والمرادّ بالقصائد، وكدليل على هذا، هذان البيتان لأحد شعراء الشباب في ذلك الوقت (العاميين) في أحد المرادّات، وكان مع رفاقه في شعيب غويمض بين شقراء وأشيقر: -

الليلة ترى ما من رقاد
ما دام الرقيب تخايلونه

طالع من شمالي البلاد
علي البيز معهم يقهدونه

---

* من كتاب «شقراء» ص. ١٦٢.

ذلك إن سمعته تخيف السفهاء، ويتقوى بها رجال الحسبة.

أما ذكاؤه فتبرهن عليه القصة التالية: عرض عليه شخص خمس عباءات رجالية (مشالح) للبيع فلمسها بيده، ولم يشترها، وبعد مضي أربعة أشهر جاء إليه صاحبها ليخبره بأنها سرقت. فقال: هل علم بذلك أحد؟ قال: لا. قال: إذن أسكت ومضت أيام، وإذا بواحد منها بعد أكثر من شهر يعرض للبيع فبدأ يزيد فيه، حتى وقف السعر عليه فوضعه الدلّال في دكانه راغباً في الثمن. فقال له قل لصاحب المشلح أن يأتي بالأربعة الباقية وعليه ستر الله، وإلّا تعتبر أنت المسؤول، ونرفع الأمر للأمير، فأخبر الدلّال صاحب المشلح بذلك، فخاف وأتى بها، وأعيدت لصاحبها.

وبالمناسبة فقد كان مرجعاً لأهل البلد، وأهل المنطقة عموماً في نوعية العباءات (الهدم) ومتانتها بحاسة اللمس لأنه فقد بصره صغيراً، كما أنه يخبرهم باللون أيضاً.

توفي عام ١٣٢٩ هـ. عن عمر يقارب الستين عاماً، وهذا العام يعرف عند أهل شقراء وما حولها بعام (السحيق) الذي سيمر بنا في مكان آخر من هذا الكتاب، وكان من بين الأموال التي أخذ البدو قسم كبير لعلي البيز، الذي يتاجر مع مكة، فتأثر بذلك، ولعلّ ذلك من أسباب وفاته والأعمار بيد الله، وقد صلي عليه في ضحى أحد الأيام، وهو والد الشيخ محمد البيز. رحمهما الله.

٦٥ -
عبدالله بن محمدبن عيسى[1]

ولد بشقراء عام ١٣٠٣ هـ. وطلب العلم في بلده على الشيخ ناصربن سعود، ثم في مكة على الشيخ بكر خوقير، وكان جيداً في التوحيد، وله نظم في الرد على النبهاني.

كان أميناً على المراسلات بين جماعته والملك

---

(١) من كتاب «شقراء» ص. ١٦٥.

عبدالعزيز، وله قصص في هذا هو ووطيـان. توفي بنفي سنة الرحمة عام ١٣٣٧ هـ.

- ٦٣
محمدبن إبراهيم بن عيسى[١]

ولد بشقراء في حدود عام ١٢٩٥ هـ. وقرأ على عمه الشيخ علي بن عيسى، يمتاز بـالذكـاء والعقل والهدوء، وحسن البصيرة، كـان من رجال الحسبـة الشديدين في الحق، وقد عمل بالتجارة وتوفي بمكة في عام ١٣٤٦ هـ.

- ٦٦
عبدالله بن محمدبن جماز[٢]

ولد بشقراء في حدود عام ١٣٠٧ هـ. كما قال في نفسه، ونشأ بها راغباً في العلم والتزوّد من منابعه،

---

(١) من كتاب «شقراء» ص. ١٦٤.

(٢) من كتاب «شقراء» ص. ١٦٥.

فحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب في صغره، ولانشغاله بلقمة العيش التي من أجلها سافر لجميع منطقة الخليج والعراق والهند وركب الغوص، وجرّب صنوف الحياة، فقد كان يتحيّن الفرص للجلوس في حلقات العلم في بلده فطلبه علي يد الشيخ علي بن عيسى، ثم في حلقة الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف، وفي العربية علي ناصربن سعودبن عيسى، يمتاز بحافظة جيدة وذاكرة قوية في القصائد والوقائع التاريخية، لكنه لم يعرف عنه قول الشعر. وكانت حواسه جميعاً قوية، حتى حانت وفاته في بلده يوم الخميس ١٣/٧/١٤٠٢ هـ. [رحمه الله].

وممن عرف بالورع والتقىٰ
ممن هم على قيد الحياة الآن: -

الشيخ عمربن علي بن عمر العيسى: -

ولد بشقراء سنة ١٣٤١ هـ. وتولى قبل العشرين من عمره إمامة مسجد بمكة المكرمة، تحوّل فيما بعد إلى جامع، وكان يدرس في البيت الحرام على مشايخ منهم الشيخ محمدبن عبدالعزيز المانع والشيخ أحمد المغربي والشيخ محمد عبدالرزاق حمزة والشيخ عبدالظاهر أبو السمح والشيخ عبدالمهيمن أبو السمح وغيرهم رحمهم الله. ولا يزال إماماً للجامع الذي أمضى في إمامته أكثر من أربعين عاماً، يحب قراءة الكتب الإسلامية وعُرف عنه الورع والتقوى، وحسن الخُلق والصدق واحقاق الحق، وقد عمل موظفاً في المحكمة بمكة المكرمة فترة من الزمن. محبوب

ومقدر من المحيطين بالمسجد الذي يصلي فيه ومن جيرانه وأقاربه وكل من عرفه في مكة المكرمة وخارجها. أبناؤه هم: محمد وخالد وأحمد وابراهيم، ولمحمد ابن اسمه سلطان، وأما خالد فقد انتقل إلى رحمة الله، وأحمد متزوج، وأبناؤه فيهم سمات نهجه.

٢ ـ الشاب سعود بن محمد بن عبدالله الربيعة، جمع الله له بين التقوى والغنى، يدرس في جامعة أم القرى بمكة وتخصصه في دراسة الماجستير التي لم يتمها بعد عن «الاقتصاد الإسلامي» وفقه الله وأكثر من أمثاله. وقد ورد في الأثر الحكيم: «إن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الدين إلّا لمن يحب» أو كما قال.

ومنن توفي وهو من أهل التقىٰ والورع: ـ

الشيخ أحمد بن علي البيز: والده الشيخ علي البيز: علي بن محمد بن عيسى وقد ترجم له وشقيقه الشيخ محمد بن علي البيز المعروف.

عُرف عن الشيخ أحمد التقوى والخُلق القويم

والبـذل في سبيل الله وحُسن المعشر وعفـة اللسـان وكف الأذى قولاً وفعلاً حتى اشتهر هو وأخوه الشيخ محمد بذلك فصارا مضرب مثل في مكارم الأخلاق وطهارة القلب واللسان ولد بشقراء (لم نعثر على سنة ولادته لكنه أصغـر بسنوات قليلة من أخيـه الشيخ محمـد البيز) وتـوفي رحمه الله في جـدة وهو سـاجـد في صلاة الضحى في ٢٥/١/١٣٩٨ هـ. وليس له أبناء، وله بنات وأحفاد.

الشيخ عبدالعـزيزبن عبـدالله أبو عبـاة: إقامتـه بشقراء رجل تقي، طلب العلم منذ صغره، وامتد به العمـر وهـو يـواصـل الإطـلاع وطلب العلم حتى توفاه الله في ١٧ رمضان ١٤٠٦ هـ. رحمه الله، ولـه أولاد أكبرهم عبدالله لهم علم وفضل.

أكثر الله من أمثاله. وزادهم من فضله حسنات وجنات.

العلم والشعر والتجارة

وقد عُرف عن آل عيسى في الغالب أنهم أهل علم وأهل تجارة، أما الشعر فمعظم شعرائهم من علمائهم وباللغة العربية الفصحى في زمن كانت الغلبة فيه للعامية لذلك لم يشتهروا به وإن كان فيهم شعراء أمثال من أورد أسماءهم الدكتور محمدبن سعد الشويعر في كتابه شقراء (٥) وهم:

«عبدالله بن عبدالعزيزبن ربيع توفي بالفيضة بالسر عام ١٣٧٣ هـ. ولم يعقب ذكوراً ص (١٧٥).

عبدالله بن محمدبن جماز توفي بشقراء عام ١٣٣١ هـ. ص ١٧٦.

سند وسنيد الربيع، أخوان شاعران وفارسان

أيضاً، لم اهتد لتاريخ وفاتهما ص ١٧٦.

عبدالله بن محمد العيسى توفي عام ١٣٣٧ هـ. بشقراء ص ١٧٦».

[انتهى ما نُقل عن كتاب شقراء]

ومن شعرائهم المعاصرين مقبل بن عبدالعزيز العيسى وابراهيم بن محمد أبو عباة وهما شاعران لغتهما الفصحى، وفي شعرهما جودة وروعة مبنى ومعنى، ولكل منهما أسلوبه المميز.

وقفة : -

وردت أسماء مشايخ أمثال محمد وعبدالعزيز أبو عباة وعبدالرحمن بن عبدالعزيزبن فوزان لم نعثر لهم على ترجمات بالمرة أو ترجمات وافية ويقال إن لابن فوزان رحمه الله مخطوطاً لعله يطبع بتوفيق من الله لمن لديه المخطوط، ولربما يكون لدى الشيخ الدكتور حمدبن عبدالرحمن **الجنيدل** علم عن ذلك فهو رجل واسع الإطلاع، كما أنه قد يوجد من الأسرة مشايخ على قيد الحياة، ولم نتمكن من الحصول على معلومات عنهم أمثال آل الحديثي وآل شهوان وغيرهم من ذوي القربى، فلعل مواصل يصل ما انقطع أو هو شبه ذلك أو يكاد.

والله المثيب.

وليس آخراً: ـ

بقي أن نقول إن هذا عمل من لا يدّعي الكمال، ويعترف بالتقصير، وقد منعه الوقت والانشغال عن الإتصال، وملاحقة المعلومات لاستيفائها، فلعل كل من يحس بالتقصير أن يحاول إكماله ما أمكن بالإبلاغ به لملاحظته والاهتمام بتلافيه وإيجاد ما يمحوه ويزيله في الطبعات القادمة بإذن الله.

● فيا أخي العالم والمحقق والقارىء والمشارك في الجمعية وغير المشارك إن رأيت وقرأت ما يسرك فالثمن المطلوب منك ليس أكثر من:

«جزى الله بالخير من فعل والوالدين وجميع المسلمين» وما تقدمه من اقتراحات وإضافات.

وإن رأيت خلاف ذلك فالمرجو منك عبارة من القلب هي:

«عفا الله عنه وعن الوالدين وجميع المسلمين».

● وإن صدورنا لمنشرحة، وقلوبنا مفتوحة، لكل رأي وعتاب ولا ننشد إلا الخير والصواب.

ويا أخي إن قولنا لك هو: جزاك الله خيراً وعفا عنا وعنك، وعن والدينا وجميع المسلمين.

والله الموفّق للصلاح والإصلاح، وخير العمل وعمل الخير.

الإسرار والإعلان في الإنفاق

قال تعالى: ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ سورة البقرة (٢٧٤).

﴿والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلوٰة وأنفقوا مما رزقنٰهم سراً وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار﴾ سورة الرعد (٢٢).

﴿قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوٰة وينفقوا مما رزقنٰهم سراً وعلانية من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلٰل﴾ سورة إبراهيم (٣١).

﴿إن الذين يتلون كتب الله وأقاموا الصلوٰة وأنفقوا مما رزقنٰهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور (٢٩) ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور﴾ سورة فاطر (٣٠).

ولعل الاسرار يبدو أفضل عندما يكون الإنفاق

على فرد أو أسرة لا يستحسن الإعلان عن التصدق عليهم، والإعلان يبدو أفضل عندما يكون الإنفاق لجمعية خيرية أو مشروع أو ما شابه ذلك مما لا يؤذي، وإنما يسهم في الدعوة إلى المماثلة، والتأثير في الآخرين بالإقتداء، وكشف ذوي الشح ليكون للشاكر المنفق مما استخلفه الله عليه الدعاء والثناء، وليحس المجتمع المسلم بمشاعر الترابط والتآخي.

والأعمال بالنيات.

قطوف من حروف: ـ

قال تعالى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقنكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عندالله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾ سورة الحجرات.

ومن كتاب «منهاج الصالحين» من أحاديث وسنة خاتم الأنبياء والمرسلين تأليف عزالدين بليق ترد هذه الأحاديث الهادية في ص (٣٦٨) وما يليها أو قبلها.

٧٢٩ ـ وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه» متفق عليه. ومعنى ينسأ له في أثره: أي يؤخر له في أجله وعمره.

٧٣٢ ـ «أسرع الخير ثواباً: البر وصلة الرحم، وأسرع الشر عقوبة البغي وقطيعة الرحم».

٧٣٣ ـ وفي الحديث «. . . يا أمة محمد والذي

بعثني بالحق لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة محتاجون إلى صلته ويصرفها إلى غيرهم، والذي نفسي بيده لا ينظرالله إليه يوم القيامة».

رواه الطبراني.

٧٣٤ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: يا رسول الله ان لي قرابة أصلهم ويقطعوني، وأحسن إليهم ويسيئون إليّ وأحلم عنهم ويجهلون عليّ، فقال: «لئن كنت كما قلت فكأنما تسفّهم الملّ ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك» رواه مسلم.

الملّ: الرماد الحار، ظهير: معين.

٧٣٥ ـ وعن أبي محمد جبيربن مطعم رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يدخل الجنة قاطع».

قال سفيان في رواية: يعني: قاطع رحم. متفق عليه.

٨٨٢ ـ «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا،

ويأمر بالمعروف وينهىعن المنكر» رواه الترمذي ص ٤١٤.

٢٧ ـ «من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» رواه أبو داود ص ٨٧.

«الصدقة تسد سبعين بابا من السوء» رواه الطبراني ص ١٧٦.

«خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وأبدأ بمن تعول» رواه البخاري ص ١٧٦.

٢٠٥ ـ «خير الناس مؤمن فقير يعطي جهده» رواه الديلمي ص ١٧٨.

٢٠٨ ـ «استنزلوا الرزق بالصدقة» رواه البيهقي ص ١٧٩.

٢١١ ـ «حصنوا أموالكم بالزكاة، وداووا مرضاكم بالصدقة، وأعدوا للبلاء الدعاء» رواه الطبراني ص ١٧٩.

١٥١٤ ـ «من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن» رواه الحاكم ص ٨٨٦.

٣٧ ـ عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» متفق عليه ص ٩٠.

٤١٩ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما من يوم يصبح العباد فيه إلّا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر: اللهم اعط ممسكاً تلفاً» متفق عليه ص ٢٥٧.

وعن علي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن الله فرض على أغنياء المسلمين في أموالهم بقدر الذي يسع فقراءهم، ولن يجهد الفقراء إذا جاعوا وعروا إلّا بما يصنع أغنياؤهم، ألا وإن الله يحاسبهم حساباً شديداً ويعذبهم عذاباً أليماً» ٨٤٩٧

وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «من كان معه فضل ظهر فليعد به على من ظهر له، ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له» رواه مسلم ص ٤٩٧ و ص ٤٢٩.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: «في مالك حق سوى الزكاة».

٨٦٤ ـ «إن لله عباداً اختصهم لحوائج الناس يفزع الناس إليهم في حوائجهم أولئك الآمنون من عذاب الله» رواه الطبراني ص ٤٠٨.

٨٦١ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ «المؤمن مرآة المؤمن، المؤمن أخو المؤمن، يكفّ عليه ضيعته، ويحوطه من ورائه» رواه أبو داود ص ٤٠٨.

٢٧٥٧ ـ . . . حدثنا إسحاق بن سعيد قال حدثني أبي قال: كنت عند ابن عباس فأتاه رجل فسأله من أنت؟ قال: فَمَتَّ له برحم بعيدة فألان له القول فقال: قال رسول الله ﷺ «اعرفوا أنسابكم تصلوا أرحامكم فإنه لا قُرْبَ بالرحم إذا قُطعت وإن كانت قريبة، ولا بُعد بها إذا وصلت وإن كانت بعيدة». ص ٣٦٠ مسند أبي داود جـ ١١.

«أحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً» رواه

أحمد والترمذي وابن ماجه.

«ليس الواصل بالمكافىء، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها» زبدة البخاري ص ٣١٢.

ومن الآثار الحكيمة الرائدة أيضاً: ـ

«خير الناس من ينفع الناس».

ومن الأمثال الراشدة المرشدة:

«ما استحق أن يعيش من عاش لنفسه».

● وكلما اتسع أفق الإنسان، وزادت رجاحة عقله اتسعت رقعة اهتماماته وتوظيف مشاعره آلاماً وآمالاً حتى تشمل أمته الإسلامية بل والأنسانية جمعاء...

ولا يعني الإهتمام بالأسرة أو المجتمع المحيط الصغير في حدود الطاقة والإستطاعة والإيجابيات الخيرة إلا المساهمة في وضع لبنات الإصلاح السليم في البناء الكبير مع صلة الرحم.

﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم﴾ سورة محمد ٢٣.

﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾.

وكل ما أدّى إلى خير ولم يصل إلى الشر فهو خير كله إن شاء الله.

﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾.

وأسرة العيسى تقدم شكرها وثناءها وتقديرها في الدنيا، ودعاءها بالثواب في الأولى والآخرة لكل من ساهم بزكاة أو صدقات أو تبرعات لجمعية أسرة العيسى الخيرية، وعندالله خير الجزاء.

والعاقبة للمتقين

وصلى الله وسلم على الصادق الأمين

القدوة قولاً وفعلاً وعلى آله وصحبه أجمعين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والسلام عليكم.

المَصَادِر وَالمَرَاجع

١ ـ «عقد الدرر» فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرآن الثالث عشر وأول القرن الرابع عشر الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى النجدي الحنبلي، تحقيق وتعليق الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ.

طبع على نفقة وزارة المعارف ١٣٩١ هـ.

٢ ـ «علماء نجد خلال ستة قرون» الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح البسام، ٣ أجزاء يطلب من مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة بمكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٩٨ هـ.

٣ ـ «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد

وحوادث السنين» الشيخ محمدبن عثمان القاضي بعنيزة، جزآن، طبع بمطبعة الحلبي، الصفحة الأولى ١٤٠٠ هـ.

٤ ـ «معجم اليمامة» الأستاذ عبدالله بن محمدبن خميس، جزآن، الطبعة الأولى، ١٣٩٨ هـ.

٥ ـ «شقراء» الدكتور محمدبن سعد الشويعر، دار الناصر للنشر والتوزيع الرياض، ص.ب.١٥١١٩، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.

٦ ـ «منهاج الصالحين من أحاديث وسنة خاتم الأنبياء والمرسلين» عزالدين بليق، دار الفتح بيروت، ١٣٩٨ هـ.

٧ ـ «مشاهير علماء نجد، وغيرهم» الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، طبع بإشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ١٣٩٤ هـ. [توفي رحمه الله في آخر عام ١٤٠٦].

فهرست

الموضع	رقم الصفحة
١ ـ السلام عليكم «مقدمة»:	٧
٢ ـ الشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى	١٩
٣ ـ الشيخ علي بن عبدالله بن عيسى	٣١
٤ ـ الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى	٤٧
٥ ـ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى	٩١
٦ ـ الشيخ ناصر بن سعود بن عيسى (شويمي)	١٢٥
٧ ـ الشيخ محمد بن علي البيز	١٤٣
٨ ـ مقتطفات من كتاب «معجم اليمامة»	١٦٠
٩ ـ بعض أهل التقى والورع	١٦٣
١٠ ـ العلم والشعر والتجارة	١٧٦
١١ ـ وقفة	١٧٨
١٢ ـ وليس آخراً	١٧٩
١٣ ـ الاسرار والإعلان في الإنفاق	١٨١
١٤ ـ قطوف من حروف	١٨٣
١٥ ـ المصادر	١٩٠

هذا الكتاب طبع على نفقة حمدالعبدالله العيسى وأولاده.

ص. ب ٢٠٩١.
الرياض ١١٤٥١.
هاتف: ٤٠٣٩٢٩٥.

هدية لجمعية العيسى الخيرية وللمشاركين فيها لتعريف الأولاد بمآثر الأجداد ودعوة لاقتفاء الأثر الصالح.

كتاب « الدرر النفيسة »

الخطأ	الصواب	ص	السطر
وأن الأنبياء	و إن	٥	١
عام	في	١٣	٧
١٣٣١	١٣٣٣	٣١	٣
منكم مناقب	فيكم مناقب	٥٣	٩
١٥٢٣	١٢٥٣	٥٨	٥
ذى	ذوى	٦٤	١٣
بن نافع	بن مانع	٧٢	٢
بن صالح	بن عيسى	٩٩	١١
١٣٤٠	١٣٥٠	١٢٥	٥
على البيزمعهم	لعل الصواب: معهم على البيز	١٦٨	١١
و ينهى	و ينه	١٨٥	١
القرآن	القرن	١٩١	٢
الصفحة	الطبعة	١٩٢	٢
الموضع	الموضوع	١٩٣	١
النزاغيز	الغزاغيز	١٩٥	٤
الموطة	الحوطة	١٩٥	٨
المطيان	العطيان	١٩٥	٩